السنة الخامسة | العدد 241 | 1 أيار 2016

سوريتنا

أحمد طارق عبد الله

خالد بشار

أحمد محمود

حمدو حاج إبراهيم

حسين إسماعيل

شهداء الدفاع المدني في مدينة الأتارب

الاثنين 25 نيسان 2016

نيو تاون - حي الأنصاري بحلب
24 نيسان 2016
عدسة عمر عرب

قطر تدعو الجامعة العربية إلى اجتماع طارئ لأجل حلب

دعـت قطر إلى عقد اجتمـاع طارئ لمجلس جامعـة الـدول العربيـة، داعيـة المندوبين الدائميـن فيهـا لتـداول الأحـداث الأخيـرة في مدينة حلب والتي تشـهد قصفـاً عنيفاً تشنه طائرات روسـية وسورية خلفت مئات الضحايا خلال أكثر من أسبوع.

وجاءت دعوة قطر من خلال مندوبتها الدائمة فـي الجامعـة، فأرسـلت المندوبـة مذكـرة عقد الاجتمـاع إلى الأمانـة العامة للجامعة، وجـاء في المذكرة تأكيـد على ضرورة بحث التصعيد الخطير الذي تشـهده حلب منوهة إلـى ما يتعرض إليه المدنيون من قتل على يد النظام السوري.

وفي وقت سـابق دعت قطر المجتمع الدولي ومجلـس الأمـن إلى تحمـل مسـؤولياتهم تجاه الشـعب السوري وما يحدث في سوريا، وأدانت الوضع الكارثي في حلب جراء الحملة العسكرية الشرسة.

ووصف الأمين العـام لجماعة الدول العربية نبيـل العربي أحداث حلـب بالجرائم النكراء بحـق المدنيين، وطالب في بيان له السـبت الماضـي بمعاقبة المسـؤولين عـن ارتكاب مجـازر حلـب، وأكـد العربـي علـى ضرورة تثبيـت الهدنـة ووقـف الأعمـال العدائيـة والسماح بإدخال المسـاعدات الإنسانية إلى المناطـق المتضـرّرة والمحاصـرة، وجـدد موقـف الجامعـة الـذي يدعـم حـلّ الأزمة السورية سياسياً عن طريق التفاوض.

كمـا أدانـت جامعة الـدول العربيـة القصف الذي اسـتهدف مستشـفى القـدس في حي السكري بحلب يوم الأربعاء الماضي، والذي أسـفر عـن مقتل خمسـين شـخصاً بينهم أطباء ومسعفون، ووصفت الجامعة القصف بالوحشي.

وعبر مصدر مسـؤول فـي وزارة الخارجية السـعودية عـن إدانـة بـلاده وشـجبها واستنكارها الشـديدين للقصف الوحشي على مدينة حلب، وقال: إن المدينة تقصف بهدف إجهاض المسـاعي الدوليـة الرامية إلـى الوصـول إلـى حـلّ سياسـي للأزمة السورية.

حجاب يدعو «أصدقاء سوريا» إلى اجتماع استثنائي لاحتواء تصعيد النظام العسكري

دعا المنسق العام لهيئة المعارضة السورية العليـا للمفاوضات، رياض حجاب، «مجموعة أصدقاء سـوريا»، إلى عقد اجتماع استثنائي فـي العاصمـة الفرنسـية باريـس، لاحتواء التصعيد العسـكري للنظـام وحلفائه، وقال بيان صـادر عن الهيئـة العليـا للمفاوضات: «يدعو حجاب، على ضـوء المجازر المروعة، والتصعيد العسـكري للنظـام وحلفائه، إلى عقد اجتماع استثنائي في باريس، لمجموعة أصدقاء سـوريا، بهدف احتواء الأزمة، ووقف العدوان عن الشعب السوري».

وبحسـب البيان أيضـاً طالب المنسـق العام مجموعـة أصدقـاء سـوريا بالضغـط علـى «نظـام بشـار الأسـد» وحلفائـه، للالتـزام بالقـرارات الأمميـة، ووقـف الانتهـاكات الجسيمة بحق الشعب السوري.

يذكـر أن مجموعة أصدقاء سـوريا مجموعة اتصـال دوليّة التـي تدعم الثورة السـورية ضد نظام بشـار الأسـد، تتكون من 70 بلداً أبرزهـا معظـم البلـدان العربيّـة وبلـدان الاتحاد الأوربي وأمريكا وتركيا وعدّة هيئات ومنظمـات دوليّـة كجامعة الـدول العربيّة، وتهدف هذه المجموعة إلى إيجاد حل للأزمة السـوريّة خـارج إطـار مجلـس أمـن الأمم المتحدة، بعد عرقلة كل من روسـيا والصين واسـتخدامها حقّيهمـا فـي النقض بشـكل مشـترك ضـد مشـروعي قـرارات يدينـان النظام السوري.

أوّل مـن اقتـرح إنشـاء مجموعـة اتصـال لمسـاندة الثـورة السـورية كان الرئيـس الفرنسـي نيكـولا سـاركوزي، ولاحقـاً قامـت الحكومة التونسـيّة بتنظيم مؤتمر للمجموعـة بعد قطـع علاقاتها مـع النظام السـوري وطردهـا السـفيرَ السـوري من تونـس عقـب مذبحـة حـي الخالديّـة في مدينة حمص.

روسيا: لن نطلب من النظام وقف القصف

بعد النداءات والحملات الإعلامية التي أطلقها السوريون لمطالبة روسيا بوقف قصف حلب ولمنع النظام من فعل ذلك أيضاً، خرج نائب وزيـر الخارجية الروسـي غينـادي غاتيلوف ليقـول: «إن موسـكو لن تطلب من دمشـق وقـف غاراتهـا الجوية على حلـب»، وفقاً لما نقلت وكالة إنترفاكس الروسـية، وجاء ذلك بعد أسبوع دام شهدته مناطق المعارضة في حلب، إذ قتل أكثر من 250 مدنياً.

غاتيلـوف اعتبـر أن قصـف النظـام لحلب يندرج تحت مسمى مكافحة الإرهاب، وقال: «لا، لـن نمـارس أيّ ضغط علـى النظام السـوري؛ لأنه ينبغـي الفهم أن ما يحصل هنا هو مكافحة للتهديد الإرهابي».

جـاء التصريـح الروسـيّ مع تصعيـد النظام لقصفـه علـى حلـب، فيـوم السـبت قصفت المدينـة بأكثر من 30 غارة جوية اسـتهدفت عـدة أحياء مدنية مما أسـفر عـن ارتفاع عدد ضحايا الحملة الأخيرة إلى 250 شخصاً، والتي مضى عليها تسعة أيام، لم يصدر خلالها أيّ موقف دولي لينـدد المجازر التي ترتكب بحق المدنيين في المدينة المنكوبة.

وقال المرصد السـوري لحقوق الإنسـان: «إن 140 شخصاً قتلتهم قوات متحالفة مع الحكومة فـي غارات جويـة وقصف للمناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة بينهم 19 طفلاً».

الائتلاف يقبل استقالة رئيس الحكومة أحمد طعمة وجواد أبو حطب الأوفر حظاً للحكومة المقبلة

أعلـن الائتـلاف الوطنـي لقـوى الثـورة والمعارضـة السـورية عـن قبولـه طلب الاسـتقالة الذي تقدم به رئيس الحكومة السـورية المؤقتـة، أحمد طعمـة، وصرح رئيـس الائتـلاف «أنـس العبـدة» خـلال مؤتمر صحفـي عقده بمدينة اسـطنبول السـبت الفائت، حيث تعقـد الهيئة العامة اجتماعاً لليـوم الثالث، بأن « الهيئة العامة للائتلاف قبلت اسـتقالة رئيـس الحكومة السورية المؤقتة أحمد طعمة «، فيما ذكر موقع الائتلاف الالكتروني أنه «تم الاتفاق على تكليف رئيس وزراء جديد في غضون 10 أيام من تاريخه».

العبدة شكر رئيس الحكومة السابق، أحمد طعمـة، علـى ماقدمه خلال فترة رئاسـة للحكومـة من عمـل وصفه بـ «الشـاق»، مشـيرًا إلى أنه كان «ضمن ظروف صعبة وشـبه مسـتحيلة»، كما أكد أنه «سيبقى على تواصل مسـتمر ويقدم الاستشـارت للائتـلاف والحكومة لتوفيـر خطوة نوعية فيما يخـص خدمة الأهالي فـي المناطق المحررة».

فـور قبـول العبـدة للاسـتقالة ظهـرت تسريبات إعلامية، تفيد بأن الدكتور جواد أبـو حطب عميد كلية الطـب في المناطق المحـررة هو الأوفـر حظاً لشـغل منصب رئيـس الحكومة المؤقتـة الجديد، إضافة إلـى أن الائتلاف يسـعى إلـى تخفيف عدد الموظفيـن لعدم وجـود إمكانيـات مادية كافية، وتخفيض عدد الوزارات.

يُذكـر أن الحكومـة المؤقتة تشـكلت في مؤتمـر عُـقد بإسـطنبول فـي 19 مارس 2013، وهي «حكومة تكنوقراط» تضم ما بين 10 إلى 12 وزيرًا، شـهد عملها الكثير مـن التأرجـح وغيـاب الفاعليـة لتقليص الدعم الخارجي أو انعدامه نهائياً.

أنس العبدة رئيس الإئتلاف الوطني المعارض

قوات «الأسايش» تعتقل رئيس المجلس المحلي لمدينة حلب

اعتقلت قوات الأسايش الكردية رئيس المجلس المحلي لمدينة حلب المهندس بريتا حاجي حسن من منزله في قرية مريمين بريف حلب الشمالي صباح الخميس الماضي، وفي بيان له دان المجلس المحلي لمدينةٍ حلبٍ اعتقال رئيسه، واعتبر الاعتقال «انتهاكاً سافراً لحقوق الإنسان والحريات العامة واعتداء على مؤسسة رسمية»، داعياً إلى إطلاق سراحه فوراً وتقديم اعتذار رسمي.

بدوره أدان مجلس محافظة حلب الحرة اعتقال حاجي حسن الذي جاء دون أي مبرر أو مذكرة توقيف صادرة عن جهة قضائية، وحمّل الجهة الخاطفة المسؤولية الكاملة عن سلامته.

الأمم المتحدة 13.5 مليون سوري بحاجة إلى معونات إنسانية

أعداد السوريين الذين يعيشون تحت خط الفقر تضاعف 3 مرات تقريباً منذ بداية الصراع في سوريا قبل 5 سنوات، هذا ما قاله التقرير الذي أعده كل من جامعة سانت آندروز واللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغرب آسيا «الإسكوا»، وأفاد التقرير أن 83,4 ٪ من السوريين باتوا اليوم تحت خط الفقر، في حين أشارت النسبة في عام 2010 إلى 28 ٪، وأضاف التقرير «إنه مع حلول عام 2015 بات 13,5 مليون سوري بحاجة إلى معونات إنسانية، وأن 4 ملايين منهم من محافظتي دمشق وحلب.

وأوضح التقرير أن 493 مستشفى في سوريا أصيب بدمار بالغ خلال الحرب، وهذا الرقم هو نصف عدد المستشفيات السورية، وإن الخسائر الاقتصادية التي نتجت عن تدمير المساكن والبنى الحية تقدَّر بـ 90 مليون دولار، وتقول الإسكوا في تقريرها: «إن الاستهداف المتعمد للأطباء والصيادلة أجبر العديد منهم على الفرار من البلاد بمعدلات أعلى من السكان بشكل عام، ونتيجة لذلك ارتفع معدل السكان بالنسبة للطبيب الواحد من 661 في 2010 إلى 1442 في 2015».

وتطرق التقرير إلى تقدير متوسط أعمار السوريين حالياً، وقال: «إن متوسط الأعمار انخفض من 70 سنة في عام 2010 إلى 55,4 سنة في عام 2014، كما يقول التقرير «إن 12,1 مليون سوري يفتقرون إلى المياه الصالحة للشرب وخدمات الصرف الصحي بشكل كافٍ»، وينقل التقرير عن مصلحة إسالة الماء والصرف الصحي السورية قولها: إن البلاد خسرت نصف طاقتها في توفير المياه الصالحة للشرب في عام 2015 نتيجة الدمار الذي أصاب منشآت الضخ والأنابيب مما أدى إلى انخفاض حصة الفرد الواحد من المياه من 72 متراً مكعباً في 2011 إلى 48 في 2015.

القوات الكردية تسلم موسكو جثة جندي روسي بعد صفقة تبادل أسرى مع تنظيم «الدولة الإسلامية»

أعلنت القوات الكردية تسليم موسكو جثة جندي روسي قتل في مدينة تدمر السورية، ضمن عملية تبادل أسرى وجثث مع تنظيم «الدولة الإسلامية»، دون الكشف عن تفاصيل الصفقة.

وأكد المتحدث العسكري باسم قوات حماية الشعب «ريدور خليل» تسلمَ الحكومة الروسية جثة الجندي الذي قتل خلال المعارك الأخيرة في مدينة تدمر بريف حمص الشرقي ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وأضاف خليل في حديثه لوسائل إعلام «إن القوات الكردية استطاعت الحصول على جثة الجندي الروسي بصفقة تبادل للأسرى والجثث مع تنظيم الدولة مؤخراً»، مشيراً إلى طلب الحكومة الروسية مساعدة الوحدات الكردية في استعادة جثة الجندي القتيل.

وبحسب خليل، فإن هدف قوات الحماية الشعبية الكردية إزاء عملية التبادل مع تنظيم الدولة، وإعادة جثمان الجندي الروسي المقتول إلى حكومته وعائلته، هو إنساني بحت، بينما لم يكشف عن تفاصيل الصفقة بين الوحدات والتنظيم.

وكان ناشطون في محافظة الحسكة - شمال شرق سوريا والتي تسيطر القوات الكردية على جزء كبير منها- تحدثوا في الأيام الماضية عن صفقة تبادل للأسرى بين الوحدات الكردية وتنظيم الدولة الإسلامية جرت بشكل مباشر وبدون وسيط.

وفي تصريح لـــ سوريتنا قال الناشط الإعلامي باسل الحسين: «إن الوحدات الكردية أجرت صفقة تبادل أسرى مع تنظيم الدولة بريف مدينة الشدّادي جنوب محافظة الحسكة الاثنين الماضي، وسط إجراءات أمنية مشددة قبيل عملية التبادل».

وبحسب الحسين «فقد سلمت الميلشيات الكردية تنظيم الدولة8 عناصر كانوا أسرى لديها، بينهم 3 من غير السوريين أسروا خلال معارك السيطرة على مدينة الشدّادي مؤخراً، وهذه هي المرة الثانية خلال الفترة القصيرة الماضية التي تجري فيها عملية التبادل بين الجانبين بتدخل وجهاء من سكان المنطقة».

وقد رحبت السلطات الروسية باستعادة جثة مقاتلها التي قضى خلال مساندة قوات النظام السوري في عملية السيطرة على مدينة تدمر في آذار الماضي، وهو الأمر الذي يتسق والتنسيق بين الجانب الروسي والقوات الكردية في سوريا.

من أمام مشفى القدس بعد تعرضه للقصف | الأناضول - بهاء الحلبي

هيئة أطباء حلب الأحرار تعلن تعليق أعمال ثلاثة مراكز طبية في حلب

أعلنت هيئة أطباء حلب الأحرار عن توقف العمل في ثلاثة مراكز طبية في حلب في ظل استمرار استهداف المنشئات الطبية في حلب، وهي «مشفى باسل أصلان: القدس، مشفى شوقي هلال، مركز بستان القصر الطبي»، جاء ذلك بعد استهداف تلك المنشآت بغارات جوية من الطيران الحربي، والتي أدّت إلى خروجها عن الخدمة بشكل كامل وكان آخرها استهداف مركز بستان القصر بثلاث براميل متفجرة تلاها قصف بصواريخ فراغية مما أدى إلى تدميره بشكل كامل.

وكان مشفى سوريا للإغاثة والتنمية في حريتان «بغداد» التابع للهيئة أيضا، خرج عن الخدمة جراء تعرضه لقصف في أيلول الماضي مما أدى إلى إصابة ثلاثة من كوادره الطبية وخروجه عن الخدمة نهائيا بسبب الأضرار المادية الكبيرة التي لحقت بالمبنى.

يذكر أن سوريا تعاني ما قبل اندلاع الثورة السورية من نقص في معدلات الأطباء والمشافي في المناطق الشمالية والشرقية خاصة، حيث تنصُّ المعايير المعتمدة لدى منظمة الصحة العالمية على وجوب توفر 26 طبيبا لكل 10 آلاف نسمة، في حين سجلت سوريا قبل عام 2011 نسبة 15 طبيباً لكل 10 آلاف بمعدل عجز يقترب من 40 ٪، إلا أن العجز وصلت نسبته إلى 90 ٪ بعد خمس أعوام من اندلاع الثورة السورية، بسبب هجرة الكوادر واستهداف النظام الدائم للمؤسسات الطبية، وقد يصل العجز في حلب اليوم إلى نسبة 100 ٪ جراء الحملة الأخيرة.

هيئة أطباء حلب الأحرار التي تأسست في السادس من تشرين الأول عام 2013 تعرف عن نفسها كمنظمة طبية غير ربحية ليس لها أي انتماء سياسي أو عسكري أو توجه فكري، تسعى إلى تقديم كل الخدمات الطبية والصحية في جميع مناطق سوريا المحرَّرة، وتضم قرابة 190 شخصا ضمن الكادر الطبي المكوَّن من مختصين ومجازين أطباء وممرضين ومسعفين، إضافة إلى الإداريين الذين يتوزعون داخل المراكز الطبية التابعة لها.

آشتون كارتر وزير الدفاع الأمريكي

«نقرُّ بوجود علاقة قوية بين حزب الاتحاد الديمقراطي وذراعه العسكري، وحدات حماية الشعب من جهة، ومنظمة حزب العمال الكردستاني المصنفة على لائحة الإرهاب في تركيا والولايات المتحدة الأمريكية، من جهة أخرى، لذا نعقد مشاوراتٍ واسعة مع تركيا لتناول مسألة انزعاج أنقرة من تسليح واشنطن وحدات حماية الشعب في سوريا، إلا أن ستة آلاف مقاتل عربي أيضاً ينضوون في قوات «سوريا الديمقراطية»، والتي تعتبر وحدات حماية الشعب الكردية أبرز فصائلها ».

رياض حجاب منسق الهيئة العليا للمفاوضات

«الوضع غير مناسب للحديث عن عملية سياسية في ظل المجازر المروِّعة والانتهاكات الممنهجة للهدنة التي لم يعد لها أيُّ وجود فعلي على الأرض، فالوضع الأمني والإنساني يتدهور بسرعة في مدينة حلب وغيرها من المحافظات السورية جرّاء استهداف النظام المستشفيات والمناطق الآهلة بالسكان، وقد أكد لنا وزير الخارجية الأمريكي أنه يجري اتصالات مع موسكو لحمل النظام على وقف الأعمال العدائية، واحترام الهدنة ».

سجعان قزّي وزير العمل اللبناني

«كلّ شيء يمكن أن يؤدّي إلى تثبيت النازحين السوريين في لبنان وإعطائه طابعاً شرعياً مرفوضٌ، وفي المقابل يجب أن نعطيَ الكهرباء للنازحين كما المياه، ولكن من دون اشتراكات شرعية، بل تقوم الدولة بتقديم قيمة المصروف السنوي وتطالب الدوَل المانحة أن تدفعه لها، هكذا تؤمّن الكهرباء للنازحين من دون أن تعطي هذا الأمر طابعاً شرعيّاً يثبت وجودَهم».

سالم المسلط المتحدث باسم هيئة المفاوضات

«لو كانت هناك ضغوطٌ جادة من المجتمع الدولي على النظام السوري، ربما كانت محادثات جنيف تنتهي في جولة أو جولتين ولا يمكن أن نرى تغيراً طالما أن هذا النظام بهذه العقلية، إنما يحتاج ذلك إلى جهد دولي، وربما يحتاج المبعوث ديمستورا إلى جولتين أو أكثر. لا نريد مدناً محاصرةً، ولا معتقلين في سجون النظام، ولا قصفاً للمدنيين، وهي نقاط أساسية تدفعنا باتجاه التحرك نحو مفاوضات جديدة، إن كان هناك تغيير على الأرض».

الفرق الطبية أثناء عمليات الإنقاذ في حي الشيخ مقصود | الأناضول

15 مجزرة، أكثر من 200 شهيد، المراكز الطبية أهداف رئيسة أعنف هجمة عسكرية للنظام وروسيا على مدينة حلب

سوريتنا برس

أمام أنظار الأمم المتحدة والمجتمع الدولي الذي ما برح يطلق تصريحات حول ضرورة الوصول إلى حلٍ سياسي في سوريا يواصل نظام الأسد وحلفاؤه استباحة حلب وريفها عبر الاستهداف الممنهج للبنى التحتية وقتل عشرات المدنيين، في مشهد متكرِّر يعيد إلى الأذهان صور عشرات المجازر التي ارتكبها نظام الأسد العام الماضي في حلب.

وخلال الأيام العشرة الماضية لم تهدأ وتيرة القصف الذي تشنه طائرات النظام وروسيا على مناطق وأحياء مأهولة بالسكان في محافظة حلب، ولم تستثنِ الهجمات الجوية التجمعات المدنية والمشافي والمدارس والمساجد ومراكز الدفاع المدني موقعة عشرات الشهداء ومئات الجرحى في صفوف المدنيين.

50 شهيداً في استهداف مشفى القدس

وضمن سلسلة الغارات الجوية اليومية على مدينة حلب استهدفت طائرة حربية مساء الأربعاء الماضي مشفى القدس في حيِّ السكري، ما أدَّى إلى استشهاد وجرح عشرات المدنيين بينهم كوادر طبية، وذكر مصدر طبي في المشفى لـ سوريتنا أن القصف تسبب باستشهاد طبيب الأطفال الوحيد في المناطق المحرَّرة «وسيم معاز»، وطبيبِ الأسنان أحمد أبي اليمان، وأضاف المصدر أن من بين الضحايا 4 أشخاص من كوادر المشفى بينهم ممرضة استشهدت مع عائلتها.

وبحسب الطبيب «حمزة الخطيب» مدير مشفى القدس الذي تمَّ تدميره نتيجة غارة جوية، فقد تم توثيق استهداف المشفى بالصواريخ الفراغية مساء الأربعاء الماضي عن طريق كاميرات المراقبة المنتشرة في محيط المشفى.

ويتابع الدكتور حمزة: «تعرض مشفى القدس التابع لمنظمة أطباء بلا حدود الدولية إلى قصف من قبل الطائرات الحربية بصاروخين فراغيين، ما أدَّى إلى استشهاد خمسة من كادر المشفى بينهم الطبيب «محمد وسيم معاز» إخصائي الأطفال الوحيد في القسم المحرَّر من مدينة حلب، إضافة إلى ارتقاء أكثر من خمسين مدنياً معظمهم من النساء والأطفال معظمهم كان يتلقَّى العلاج داخل المشفى»، ويضيف الخطيب «تسبب القصف بخروج المشفى عن الخدمة بشكل كامل، بعد تلف مخبر المشفى ودمار قسم الطوارئ والإسعاف، إضافة إلى قسم الحضانة والتوليد وقسم الأطفال، الأمر الذي يزيد من معاناة الطواقم الطبية ويضيف على كاهلهم ساعات إضافية من العمل».

منظمة أطباء بلا حدود إحدى المنظمات الطبية الداعمة للمشفى أفادت في بيان لها أن غارة جوية استهدفت المشفى بشكلٍ مباشر، وأن عدد الضحايا بلغ نحو 50 شخصاً بعد يومين من رفع الأنقاض، ودان البيان «الاستهداف المشين للمشفى والذي تسبب بدمار مركز إحالة رئيسي لطب الأطفال في المنطقة»، وتقدِّم منظمة أطباء بلا حدود الإمدادات الطبية إلى مشفى القدس منذ نحو أربع سنوات، والذي يقدِّم بدوره الخدمات الطبية المجانية للآلاف من سكان المناطق الخارجة عن سيطرة النظام.

الدكتور محمد وسيم معاز، أخصائي الأطفال الوحيد في حلب

خمس عشرة مجزرة خلال أسبوع

بحسب «أحمد محمد» عضو المكتب الإعلامي في المعهد السوري للعدالة، فإن طيران النظام، إضافة إلى المقاتلات الروسية، تركز في قصفها على الأسواق والمراكز الخدمية في المدينة، وكذلك الشوارع الرئيسة، من أجل فرض مزيد من التضييق على من تبقى من سكان المدينة.

وأكد المحمد أنه تمَّ توثيق خمس عشرة مجزرة في مدينة حلب خلال الأيام العشرة الأولى من هذه الحملة، راح ضحيتها ما يقارب الـ 200 مدني بين شهيد ومصاب، مشيراً إلى التركيز في القصف الجوي على الطرق الواصلة بين الأحياء المحررة من المدينة، حيث تم استهداف شارع صلاح الدين الرئيسي بعدة غارات جوية وصاروخي أرض - أرض طراز «فيل»، بينما استهدف الطريق الواصل بين حيي المرجة والصالحين عدة مرات، نجم عنه ارتقاء أكثرَ من عشرين مدنياً.

البنى التحتية هدف رئيسٌ للطيران

تعمُّدُ استهداف البنى التحتية في مدينة حلب من قبل طائرات النظام وروسيا كان واضحاً خلال الهجمة العسكرية الأخيرة وهو أكثر حدة من الهجمات السابقة، إذ تعرَّض عدد من المرافق الخدمية لاستهداف مباشر أسفر عن خروج معظمها عن الخدمة، حيث جددت طائرات النظام وروسيا استهداف المنشآت الطبية يوم الجمعة الماضي، وقال اتحاد منظمات الرعاية والإغاثة الطبية «أوسوم»: «إن مركزاً للرعاية الصحية تابعاً له في حي المرجة تعرض لقصف جوي من طائرة يعتقد أنها روسية»، وفي حديثه لـ سوريتنا قال المسؤول الإعلامي في الاتحاد محمد عثمان: «إن القصف تسبب بدمار كبير في مبنى المركز، إضافة إلى أضرار جسيمة في المعدات والأجهزة الطبية التي تقدَّر بحوالي 50 ألف دولار».

وأحصت لجان تابعة للدفاع المدني في حلب، قيام الطائرات الروسية وطائرات النظام الحربية بشنِّ أكثر من 400 غارة جوية على مدينة حلب في الأيام التسع الأولى من الحملة، استهدفت أربعة مراكز صحية «مشفى القدس، مركز حي المرجة الطبي، مستودعات الأدوية التابعة لمنظمة ousm الطبية، مركز بستان القصر الطبي».

وفي اليوم نفسه تعرَّض مركز بستان القصر الطبي لقصف جوي أسفر عن أضرار مادية واسعة وأدَّى إلى خروجه عن الخدمة، كذلك تعرَّض مسجدا أويس القرني والحسين في حيي السكري والقاطرجي لقصف جوي أوقع أضراراً مادية فيهما، في حين استهدفت طائرة حربية محطة معالجة المياه في حي باب النيرب بشكل مباشر ما أدَّى إلى اندلاع حرائق كبيرة فيها، وفي العامرية خرج الفرن الآلي للحي عن الخدمة إثر سقوط صاروخ من طائرة حربية، وفي غضون ذلك أعلنت هيئة أطباء حلب الأحرار تعليق العمل في مشفيي القدس وشوقي هلال ومركز بستان القصر الطبي، وذلك إثر تعرضها للقصف المتكرر من الطيران الحربي وخروجها عن الخدمة.

أكثر من 200 شهيد حصيلة القصف على حلب

حملة القصف المكثف على مدينة حلب والتي بدأت في الحادي والعشرين من نيسان خلفت أكثر من 200 شهيد في صفوف المدنيين بينهم نساء وأطفال فضلاً عن مئات من الجرحى بحسب مصادر حقوقية، ولم يُستثنَ من القصف سوى أحياء قليلة بسبب قربها من مناطق الجبهات، بينما تركز القصف على أحياء الكلاسة، وبستان القصر، والمشهد، والأنصاري، والسكري، والصالحين، والمرجة، وباب النيرب، والمعادي، والقاطرجي، والشعار، وطريق الباب، والصاخور، والحيدرية، والهلك، وبني زيد، وطريق الكاستيلو طريق الإمداد الوحيد إلى داخل المدينة. وفي السياق ذاته أعلنت مجالس الأحياء في مدينة حلب تعليق أعمالها احتجاجاً على الحملة العسكرية على المدينة، وحرصاً على سلامة كوادرها والمواطنين، كما اتخذ مكتب الشؤون الإغاثية في المجلس المحلي لمدينة حلب الخطوة ذاته.

مسجد أويس القرني في حي السكري بعد تعرضه للقصف | سوريتنا

تعليق صلاة الجمعة

للمرة الأولى في تاريخ حلب، تعلق شعائر صلاة يوم الجمعة وتغلق المساجد بوجه المصلين، نتيجة حملة القصف التي تشهدها المدينة وريفها، وقد جاء قرار تعليق صلاة الجمعة في حلب، بعد دعوة المجلس الشرعي في المحافظة السكان بالاكتفاء بإقامة صلاة الظهر داخل منازلهم حرصاً على سلامتهم بسبب «الخطر على المصلين المجتمعين في مكان وزمان واحد»، وفي حي الفردوس حيث تم إقامة الصلاة في وقت متأخر عن موعدها تم استهداف مسجد أبي هريرة في الحي بصاروخ فراغي أدّى إلى ارتقاء ستة مصلين ودمار في أجزاء واسعة من المسجد.

عشرات الضحايا بقصف على الأحياء الخاضعة لسيطرة النظام

وفي الجزء الغربي من مدينة حلب تعرّضت الأحياء الواقعة تحت سيطرة النظام خلال الأسبوع الماضي إلى قصف عشوائي أوقع عشرات الضحايا والجرحى، وبحسب كرم الحلبي الناشط الإعلامي في مناطق سيطرة النظام فإن عشرات القذائف محلية الصنع «سقطت في أحياء الفرقان، والأعظمية، وسيف الدولة، والإذاعة، والميريديان، والجميلية، والزهراء، والخالدية، والميدان، والسليمانية، والعزيزية، ما أسفر عن استشهاد أكثر من خمسين مدنياً وجرح 70 آخرين»، وأضاف الحلبي «إن إعلام النظام يستغل سقوط القذائف ووقوع ضحايا ليبرّر حملته العسكرية العنيفة على مناطق سيطرة الثوار وليصرف الأنظار عن الجرائم التي يرتكبها هناك»، مشدّداً على أنه «لا يمكن تبرير قصف الأحياء المدنية بذريعة وجود قوات النظام فيها».

تنديد دولي بمجازر حلب

دول عدة ومنظمات إنسانية دولية ندّدت بمجازر حلب ودعت إلى الضغط على نظام الأسد لوقف القصف المكثف على حلب، وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر: «إن حلب على شفا كارثة إنسانية بعد تصاعد وتيرة العنف»، وأضافت «إن المعارك أدت إلى تفاقم محنة عشرات الآلاف من سكان المدينة التي وصفتها بأنها واحدة من أكثر المناطق تضرُّراً من القتال خلال خمس سنوات» على حد تعبيرها. أما ستيفن أوبراين منسق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة فقد ندّد باستهداف المستشفيات والمنشآت الصحية، من جانبه اعتبر مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان زيد بن رعد الحسين أن «الكثيرين مقتنعون بأن القوى العالمية الكبرى متواطئة في التضحية بمئات آلاف البشر وتشريد الملايين»، بدورها ندّدت السعودية بما أسمته «العمل الإرهابي» الذي يضرب بعرض الحائط اتفاقية وقف الأعمال العدائية، في حين دعت قطر المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته في حماية الشعب السوري وطلبت عقد اجتماع طارئ لجامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين لبحث ما تتعرّض له حلب من هجمة عسكرية. أما روسيا فقالت إنها لن تضغط على نظام الأسد لوقف العمليات العسكرية في حلب بعد دعوات من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، واعتبر غينادي غاتيلوف نائب وزير الخارجية الروسي أن ما يجري في حلب هو «عملية مواجهة للخطر الإرهابي ويستهدف تنظيم الدولة وجبهة النصرة»، لافتاً إلى أن العمليات العسكرية الروسية «تجري بالتنسيق مع الجانب الأمريكي».

#حلب_تحترق

وبهدف لفت أنظار العالم وتسليط الضوء على المحرقة التي تشهدها حلب دشن ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي وسمَ #حلب_تحترق، ولقي الوسم رواجاً بعد ساعات من إطلاقه ونشر عشرات الصور ومقاطع الفيديو التي تظهر جانباً من معاناة المدنيين جراء القصف الجوي لنظام الأسد وحلفائه على المدينة، كما نفّذ ناشطون وقفات احتجاجية في عدد من المدن العربية والأوروبية تضامناً مع ضحايا المجازر في حلب.

مركز الدفاع المدني في مدينة الأتارب بعد تعرضه للقصف | سوريتنا

5 شهداء بقصف مركز الدفاع المدني في الأتارب

لم تنج مراكز وفرق الدفاع المدني في ريف حلب من غارات النظام وروسيا بالرغم من طبيعة عملها الإنساني المحايد الذي لا يشكل أي خطر على النظام، إذ تعرض مركز الدفاع المدني في الأتارب منتصف ليل الثلاثاء الماضي لقصف جوي مكثف أودى بحياة خمسة متطوّعين هم أحمد طارق عبد اللّه، وخالد بشار، وأحمد محمود، وحمدو حاج إبراهيم، وحسين إسماعيل، بحسب بيان لمديرية الدفاع المدني في محافظة حلب الحرة.

مدير مركز الأتارب نجيب بكور قال في تصريح لـ سوريتنا: «إن طائرات روسية استهدفت المركز بشكل مباشر بخمس غارات متتالية أسفرت عن استشهاد 5 متطوعين، إضافة إلى دمار هائل في غرف المركز وهنكارات الآليات، قبل أن يُستهدف المركز بصاروخ بالستي بعد عدة دقائق»، وحول الأضرار أضاف بكور «إن سيارتي إطفاء وإسعاف تضررتا بشكل كبير، بينما خرجت ثلاث آليات ثقيلة عن الخدمة بشكل كامل».

متطوّعون في مديرية الدفاع المدني في محافظة حلب نفذوا وقفة احتجاجية في مركز الأتارب حداداً على أرواح زملائهم واستنكاراً للقصف الذي تعرض له المركز.

الغوطة الشرقية: شرارة تشعل النار من تحت الرماد والتعويل على الضغط الشعبي لإطفائها ووضع حد للنزاع

مظاهرة في مدينة سقبا تدعو الأطراف لإطفاء الفتنة | عدسة شاب دمشقي

سوريتنا برس

استفاق أهالي الغوطة في ريف دمشق صباح الخميس الماضي على حواجز جديدة وحشود عسكرية متبادلة بين كلٍ من فيلق الرحمن وجيش الفسطاط من جهة، وجيش الإسلام من جهة أخرى، بعد هجمات شنَّها الطرف الأول على مقرَّات تابعة لجيش الإسلام، إضافة إلى اقتحام مكاتب بعض المؤسسات والجمعيات الخيرية واعتقال عدد من كوادرها، الأمر الذي أثار ردود فعل غاضبة.

وتركزت هذه العمليات في بلدات مسرابا، وزملكا، وسقبا، وعين ترما، وحمورية، ما أسفر عن مقتل ستة مدنيين، بعضهم قضوا قنصاً وبينهم أطفال ونساء، إضافة إلى عناصر من الجانبين لم يتمَّ التأكد من عددهم، في وقت تستمر فيه محاولات الوسطاء احتواء الموقف ومنع التصعيد.

الجيش غاضب والفيلق يوضح

وبينما لم يصدر عن جيش الفسطاط - الذي يضمُّ كلاً من جبهة النصرة ولواء فجر الأمة، إضافة إلى حركة أحرار الشام التي أعلن عددٌ من قادتها اعتزالهم الصراع - أيُّ بيان رسمي بهذا الخصوص حتى صباح الأحد، أصدر جيش الإسلام مساء الجمعة بياناً حذر فيه تلك الفصائل من رد فعله، كما صدرت بيانات عن جهات عسكرية ومدنية أخرى في الغوطة، حمّلت فيها فيلق الرحمن وجيش الفسطاط المسؤولية عن تفجر المواجهات، وطالبت بوضع حد لها.

لكن فيلق الرحمن أكد من جانبه أن ما قام به لم يكن سوى موقف استباقي أفشل من خلاله ما قال إنها خطط لجيش الإسلام كانت تهدف إلى استئصال الفيلق، وأن المشكلة ليست مع جيش الإسلام كفصيل، بل هي في تجاوزات الجناح الأمني للجيش ورفض قيادته تسليم المطلوبين للعدالة.

وفي الوقت الذي جاءت لهجة بيان الفيلق هادئة وتصالحية، شدد مضمونه على ضرورة التزام جيش الإسلام الذي وصفه البيان بالفصيل المجاهد صاحب التضحيات بمحاسبة المفسدين من عناصره وقادته، وتسليم المتورطين في ملف الاغتيالات منهم للقضاء وإنهاء القبضة الأمنية التي يفرضها الجيش -حسب البيان - على الغوطة، والكفِّ عن تشويه صورة بقية الفصائل.

المؤسسات تتهم

وكان مجلس أهالي دوما قد أصدر بياناً استنكر فيه ما وصفه بتعدّي فيلق الرحمن وجيش الفسطاط على مقرَّات جيش الإسلام ومنازل كوادره، وطالب أهالي الغوطة بالوقوف صفاً واحداً بوجه الطرف المعتدي، مؤكداً على أن أهالي المنطقة لن يقبلوا بعد اليوم بتعدُّد الفصائل أو السكوت عن كل من يمسُّ أمن الغوطة.

بدوره اتهم المجلس العسكري لدمشق وريفها جبهة النصرة وفيلق الرحمن بمداهمة مقرَّات المجلس واعتقال عددٍ من قادته وكوادره، مطالبا كافة الأطراف بتحمل مسؤوليتها عن هذا الاعتداء كما جاء في البيان.

قيادة الشرطة الحرَّة في الغوطة دانت من جانبه هجوم الفيلق وجيش الفسطاط، وطالبت جميع القوى العسكرية بالانسحاب من المناطق المدنية، وقال بيان صادر عنها: «إن عناصر من جبهة النصرة اعتدت على دورية تابعة لها في بلدة مسرابا، وصادرت أسلحتهم وسيارتهم كما قاموا بالاعتداء على عدد من المواطنين واقتحام منازلهم».

من جانبه اعتبر المجلس القضائي للغوطة كلٍ من يشارك في قتال إخوته فإن حكمه حكم البغاة، وحمّل الطرف المعتدي، دون أن يسميه، آثار «هذه الجريمة النكراء» حسب وصف بيان صادر عن المجلس.

وكانت الهيئة الطبية العامة في الغوطة الشرقية قد أصدرت بياناً قالت فيه «إن عناصر من جيش الفسطاط وفيلق الرحمن تسببوا بخروج مجمع الحياة الطبي في بلدة حزة عن الخدمة، بعد اعتدائهم على المجلس واعتقال بعض أفراد الكادر الطبي فيه».

وأصدرت جمعية تكافل الخيرية بياناً قالت فيه: «إن مجموعات تابعة لفيلق الرحمن وجيش الفسطاط داهمت مستودعات لها في الغوطة الشرقية واقتادت عدد من موظفيها لجهة مجهولة».

كما قالت جمعية عدالة الخيرية: «إن مقاتلين من جبهة النصرة هاجموا مزرعة للمواشي تديرها الجمعية من أجل توفير الغذاء للسكان المحاصرين في الغوطة، واقتادوا 750 رأس غنم إلى مكان تابع للجبهة».

تفجُّرُ الموقف وتعقيداته

تفجر الموقف بهذا الشكل في الغوطة الشرقية لم يكن مفاجأة أو وليد اللحظة، بل يأتي بعد تراكم الكثير من المواقف السلبية بين القوى العسكرية في المنطقة، والتي كان آخرها الحكم المبدئي الصادر عن لجان التحقيق مساء الأربعاء الماضي والذي أدانت عدد من عناصر ومسؤولي الجناح الأمني في جيش الإسلام بتهم الخطف والقتل ومحاولات الاغتيال ضد عناصر وقادة من الفصائل الأخرى، والتي كان آخرها محاولة اغتيال الشيخ خالد طيفور.

لكن مقرَّبين من جيش الإسلام ينفون أية علاقة رسمية للجيش بهذه العمليات، استغربوا أن تشنَّ هذه الفصائل هجماتها على مقرَّات الجيش ومنازل قادة فيه بعد ساعات قليلة من صدور هذا الحكم، رغم أن قيادة الجيش أعلنت أنها مستعدَّة للتعامل بإيجابية مع نتائج التحقيق، واعتبروا أن ما حدث يؤكد النية المبيتة من قبل الفصائل المهاجمة ضد جيش الإسلام، وأن ما يثبت ذلك من وجهة نظرهم، هي حملة التشويه التي تشنُّ بحقِّ الجيش منذ أشهر، وتقوم على تضخيم أخطائه والتحريض عليه بسبب تجاوزات موجودة في جميع الفصائل لكنها تظهر لدى جيش الإسلام بشكل أوضح، وذلك بسبب عدد عناصره الكبير والأعباء الكثيرة التي يتحملها دفاعاً عن المناطق التي يقاتل فيها.

وتساءل هؤلاء عن السبب الذي يدفع جيش الفسطاط المشكل حديثاً في الغوطة والذي لم يقم بعد بأي معركة ضد قوات النظام بالمشاركة في هذا الخلاف، الذي كان يجب أن يظل محصوراً بين الجيش وفيلق الرحمن، مستغربين كيف أمكن أن يلتقي الفيلق مع جبهة النصرة في خندق واحد ضد فصيل ثالث رغم الخلاف الفكري والسياسي العميق بينهما، محذِّرين قيادة فيلق الرحمن من السماح للنصرة باستغلال هذا التوتر والخلاف لتحقيق مآربها التي لم تعد خافية – كما يقولون - ضد جميع فصائل الغوطة وفي مقدمتها جيش الإسلام.

لكن المدافعين عن موقف الطرف الآخر يعتبرون أن تصرفات جيش الإسلام وتعنته وعدم الاستجابة لكل الدعوات من أجل اصلاح علاقته مع بقية فصائل الغوطة وفي مقدمتها فيلق الرحمن وجبهة النصرة، دفعت الطرفين للتوحد ضده من أجل استعادة الحقوق ووضع حدٍّ للتجاوزات والمظالم حسب وصفهم، بعد أن فقد الجميع الأمل بأن يستجيب الجيش بالوسائل الودِّية لهذه الدعوات، مطالبين جيش الإسلام بالمبادرة والقيام بواجباته بهذا الخصوص لسحب البساط من تحت من يريد أن يفجر الموقف بشكل أكبر طالما أن قيادته تعتقد بوجود هذا الطرف بالفعل.

أسباب غير مباشرة

لكن المراقبين، ورغم أنهم يقرون بأهمية الأسباب المباشرة لهذا التصعيد الخطير في الغوطة الشرقية، يؤكدون أن أسباب الخلاف أعمق من ذلك، ويتداخل فيها المناطقي مع الإيديولوجي.

وبينما يعيد البعض هذا التوتر إلى المنافسة بين كل من مدينة دوما التي تعتبر مركز ثقل جيش الإسلام ومعقله الرئيسي، وبين بلدة حمورية التي تنتمي لها معظم قيادات فيلق الرحمن من أجل السيطرة على الغوطة الشرقية، يرى آخرون أن التباينات الفكرية بين الجانبين هي السبب الحقيقي للخلاف بينهما.

وبينما ينتمي جيش الإسلام إلى السلفية العلمية، ينتمي فيلق الرحمن إلى المدرسة الأشعرية، وهو الأمر الذي يدفع كلاً منهما للعمل على احتواء الآخر والحد من انتشاره، فيما تستفيد جبهة النصرة التي تنتمي كما هو معروف للتيار السلفي الجهادي من هذا الخلاف للعمل على زيادة عدد منتسبيها في الغوطة وتقوية موقفها الذي ما زال ضعيفاً هناك.

بيان أهالي دوما

لكن بيان مجلس أهالي دوما الصادر يوم الخميس الماضي، وقبله بيان مجلس أهالي مدينة حمورية، اللذين حملا دعوة للوحدة ورفضاً للتفريق بين أهالي الغوطة من خلال اللعب على وتَري المناطقية والإيديولوجية، يرى فيه آخرون رداً شعبياً وصمّام أمان يمكن التعويل عليه للجم هذا الانفلات العسكري.

ويؤكد هؤلاء أن الحل الوحيد الذي يضمن عدم توسع المواجهات بين الفصائل في الغوطة الشرقية، هو تعزيز هذا التوجه الشعبي وتفعيل الأهالي لحضورهم الميداني من خلال المظاهرات والاعتصامات الرافضة لتوظيف دماء أبنائهم من جميع الفصائل في هذا النوع من الاقتتال، إضافة إلى تقوية موقف الوجهاء والوسطاء المستقلين الذين يعملون على نزع فتيل التوتر وحل المسائل العالقة بينها، استجابة على الأقل لنداءات أهالي حلب التي تتعرض لأكبر حملة قصف من قبل قوات النظام، والذين هاجموا هم وأهالي مدن أخرى في مظاهراتهم الأخيرة أطراف الصراع في الغوطة، وطالبوهم بالاحتكام إلى الحوار والقضاء المستقل من أجل حل جميع الخلافات.

بعد أشهر من المفاوضات: 500 مدني من الزبداني ومضايا يصلون إدلب ومثلهم يخرج من الفوعة وكفريا

إدلب - سالم الحجي

انتهى الشهر الفائت بعملية مبادلة بين محاصرين من ريف دمشق وآخرين من بلدتي الفوعة وكفريا برعاية أممية ودولية، حيث خرج من الزبداني ومضايا نحو 500 مدني أكثر من نصفهم بحالة حرجة، في المقابل خرج العدد نفسه من قرى كفريا والفوعة الشيعيتين في ريف إدلب متجهين إلى دمشق، نازحو ريف دمشق اتخذوا من إدلب المدينة موطناً جديداً لهم، حيث هُيِّئت لهم أماكن الإقامة في إحدى مدارس المدينة.

يقول أبو عبدو جفا، مدير العلاقات العامة في مديرية الإغاثة بإدلب لسوريتنا: «عند وصول أهل الزبداني ومضايا إلى مدينة إدلب، كانت غرف الإقامة مجهزة على أكمل وجه، حيث تمّ وضع الأثاث والبطانيات داخل كل غرفة، إضافة إلى توزيع عددٍ من الوجبات الغذائية على كل فرد، وقد تمّ توزيع عدد من الألبسة وألعاب الأطفال والاهتمام بالأمور كافة الخدمية لهم».

وبعد ساعات على وصولهم بادرت الفرق الطبية التابعة للمشافي الميدانية في إدلب إلى مكان إقامتهم لتفقد أحوالهم الصحية ونقل الحالات الحرجة إلى المشافي لتلقي العلاج المناسب، وقال الطبيب فاروق كشكش مدير إحدى المشافي الميدانية في إدلب: «توجه كادر المشفى بأكمله والمؤلف من 20 ممرضاً وطبيباً إلى فحص كلّ من قدم من ريف دمشق، لمعرفة أحوالهم الصحية، فكما يعلم الجميع فإن هؤلاء ما خرجوا إلا لشدة إصابتهم وخطورة وضعهم، وقد تم نقل العديد منهم إلى المستشفى ليوضعوا تحت المراقبة، وتضمنت فرقنا الطبية أيضاً طبيباً نفسياً لتشخيص الأمراض النفسية ومعرفتها ومن ثم معالجتها».

أبو أحمد، أحد الخارجين من الحصار، يصف مضايا: «يقولون: إن المدينة المنكوبة دخلت في هدنة لوقف إطلاق النار، لكن القصف والبراميل أفضل من الحصار والموت البطيء، لا تجد في أحيائها إلا القطط المذبوحة والمعلقة، وعند الاقتراب من حاجز تابع للنظام تُقتل بطلقة قناص لا يمكن رؤيته، ولكن الجثث الملقاة على الأرض تدلّ على أنه مرَّ من هنا».

قوافل الهلال الأحمر ترافق الخارجين من الفوعة وكفريا في عملية التبادل | سوريتنا

على مدخل الفوعة | سوريتنا

محاصرو الفوعة أفضل حالاً

على الطرف الآخر من المبادلة، في الفوعة وكفريا، دخلت حافلات النقل برفقة الهلال الأحمر، ليبدأ فحص الجرحى قبل إخراجهم إلى دمشق، يقول محمد العلي من بلدة بنش المجاورة للفوعة: «كيف يتمكن أهالي البلدتين من الحصول على الطعام، وقد اعتقد الجميع أن الحصار المطبق والقصف اليومي سيؤدي في النهاية إلى السيطرة على البلدتين، لكن الغريب في الأمر أن النظام يخرق الهدنة في كل ليلة بإلقاء سلل الغذاء والذخيرة على البلدتين، ما يساعدهم على الصمود هو تعاطف بعض سكان الريف معهم، وقد شهدت ساحة معرتمصرين الرئيسة منذ أيام إعدام أحد الأشخاص ليقام بتهريب الغذاء إلى الفوعة».

وبدأت عملية التفاوض بوقف إطلاق النار بين جميع الأطراف في كلٍّ من الزبداني والفوعة وكفريا، على أن تجلس حركة أحرار الشام وإيران على طاولة التفاوض، لكن حركة أحرار الشام الإسلامية أعلنت عن رفضها للتفاوض، وقال أبو محمد من المكتب الإعلامي للحركة لـ سوريتنا: «إن السبب الرئيسَ لوقف التفاوض هو رفض الحركة شرطاً وضعه الوفد الإيراني المفاوض في إستنبول، ويقضي الشرط بإخلاء الزبداني والبلدات المجاورة لها من المدنيين ونقلهم إلى شمال البلاد، مقابل نقل سكان البلدتين الشيعيتين إلى ريف دمشق، الأمر الذي يعتبر تغييراً ديموغرافياً مقصوداً».

ألف لاجئ سوري رهن الانتظار في مخيم «موريا» اليوناني

محمد حسين

عندما وصلوا إلى جزيرة «ليسبوس» اليونانية عبر زوارق مطاطية «بلم» انطلقت من سواحل مدينة أزمير التركية، دفع مجموعة من المهاجرين يتجاوز عددهم الثلاث آلاف بينهم ألف سوري ببقائهم عالقين على الحدود مع مقدونيا ريثما يتم اتخاذا الإجراءات القانونية بحقهم وفقاً لاتفاقية «إعادة اللاجئين» إلى تركيا التي دخلت حيز التنفيذ في آذار الماضي بهدف وضع حد للرحلات عبر بحر إيجة التي تتعهدها شبكات المهربين. .

يتحدث ناشطون عن وجود أكثر من 1000 مهاجر سوري نقلهم خفر السواحل اليوناني منذ وصولهم إلى مخيم «موريا» في جزيرة ليسبوس، ومكثوا فيه فترة وجيزة كانت خلالها المنظمات الإنسانية تعمل، قبل أن تسلّمه للشرطة اليونانية، والتي أدارته بطريقة غير جيدة.

وقالت صباح، إحدى السيدات في المخيم «الوضع في المخيم سيئاً للغاية، حتى إن بعض العائلات تبيت في العراء، ومُنعْنا من الحركة وكأننا في سجن لا أكثر، ما جعلَ الناس تحتج على هذا التصرف، فتكرّرت المظاهرات المطالبة بتركنا أو منح ورقة إذن التحرك المعروفة بـ «الخارطي» أو «الخارتي»».

وتضيف «تساعدنا هذه الورقة في الوصول إلى حدود البلقان مع اليونان لمتابعة الطريق إلى أوروبا، لكنهم طلبوا منا التوقيع على أوراق تفيد أننا محبوسون بطريقة قانونية»، مشيرة إلى «سوء الخدمة الطبية، حيث يعمل طبيب واحد متطوع لعلاج 3500 شخص محتجزين في المخيم».

ويرد الطبيب، بأنه لا يستطيع فعل شيء للاجئين لأن الشرطة والجيش اليونانيين يمنعان المنظمات من التدخل، وذلك بالرغم من أن الأطفال قد أصيبوا بأمراض جلدية، بينما فقد شابٌ بصره لأسباب غير معروفة، حسب السيدة.

مظاهرات تحوّلت إلى اشتباكات

تحول احتجاج نفذه مجموعة من الفتيان القاصرين على رفض طلبات لجوئهم، إلى مظاهرات عنيفة بعد اعتداء رجال الشرطة اليونانية في المخيم على هؤلاء الأطفال بالضرب، ما أثار غضب اللاجئين خارج «سجن القاصرين».

وقال لإجئ سوري، يدعى حسين عرادات 24 عاما: «إن الشرطة اليونانية في محيط المخيم ردّت على المظاهرات بالقنابل المسيلة للدموع، ثم تطوّرت الأمور إلى اشتباكات مع الشرطة بالحجارة إثر ضربها بعض اللاجئين، ما أدى إلى وقوع إصابات عدة في صفوفهم».

وأوضح اللاجئ أن المظاهرات بدأت انتصاراً للأطفال وانتهت بالمطالبة بالإفراج عنهم، وتوضيح الإجراءات التي ستتخذ بحقهم، ليعرفوا مصيرهم بعد 40 يوماً من الاحتجاز في هذا المخيم، مشيراً إلى حصول حوادث حريق وسيول أغرقت خيم اللاجئين قبل أيام.

وتضمن اتفاق بروكسل التركي - الأوربي، إعادة جميع اللاجئين الجدد الذين يصلون من تركيا إلى الجزر اليونانية، تفعيل مبدأ «واحد مقابل واحد» أي مقابل كل سوري يعاد من الجزر اليونانية إلى تركيا سيتم استقبال سوري آخر من تركيا إلى الاتحاد الأوروبي تقدَّم بطلب هجرة قانوني، إلى حين الوصول إلى سقف 72 ألف لاجئ، وإعفاء مواطني تركيا من تأشيرات الدخول إلى أوروبا في مهلة أقصاها نهاية حزيران 2016، على أن تستوفي تركيا المعايير المطلوبة، وتسريع تسديد المساعدة الأوروبية لتركيا البالغة ثلاثة مليارات يورو من أجل تحسين ظروف معيشة اللاجئين لديها، إلى جانب دراسة انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي.

وكان البابا فرنسيس، زار مركز موريا لتسجيل اللاجئين، يوم 16 نيسان المنصرم، والتقى بقسم من قاطني المخيم، الذي يضم أكثر من 3 آلاف لاجئ، بينهم 1000 سوري يقيمون في ظروف سيئة، كانت من المفترض أنها تعبر عن تضامن البابا مع هؤلاء اللاجئين.

من المظاهرات في مخيم موريا بجزيرة ليسبوس اليونانية

لأنك من أهداني برتقالة

ميس الحاج

لدى كل فتاة عشرات المعايير لاختيار شريك حياتها، تبدأ من علمه وعمله ولا تنتهي بشكله ومستواه الاجتماعي. أما أنا فلم يغرني يوماً كل هذا، لطالما شعرت أن لي مقاييسي الخاصة، رغم أني لم أقلها لمن حولي، لكنها كانت واضحة بداخلي.

حين اخترتك لامني كثيرون، بحثت لهم عن المبررات لأدافع عن خياري.. عنك أنت، وأخفيت الحقيقة عن الجميع، أحسست أنها قد تكون مضحكة للبعض، أهلي وأقربائي وبعض الأصدقاء، أنت وحدك من ستفهمها.

هنا في ريف اللاذقية، في عالمنا الذي غابت عنه تفاصيل الحب والحياة منذ أعوام، عالمنا الذي لم يعد يعرف غير القصف والموت، مات الكثيرون وماتت معهم الكثير من قصص الحب كقصتنا.

على الشريط الحدودي في ساعة متأخرة من الليل كان لقاؤنا الأول، حين ضمدت جراح يدك اليسرى، بعد إصابتها في المعركة. وكانت بساطتك وعفويتك أكثر ما جذبني إليك، عرضت علينا يومها أن توصلنا بسيارتك إلى المنزل، هل تذكر كم خفت علي لأن الوقت كان متأخراً على انتظار سيارة، كم كان الليل رحيماً مقارنة بالقصف يا عزيزي؟!.

منذ أن عدت إلى منزلي يومها وأنا أسأل نفسي، لماذا أنت؟ ضمدت جراح عشرات المقاتلين ولم يلفت انتباهي أحد! كما أني لم أؤمن بالسلاح يوماً، فلِمَ آمنت به بين يديك؟ الآن أعلم أنك علمتني أنه الحق عندما يوجه للدفاع عنه، وهو السلام عندما يدافع عن الأطفال، قلت لي يومها: إنكم تحاربون كي نعيش، وإن موتكم سيكون من أجل حياة ومستقبل أجمل لنا، وأنا أصدقك.

لم تدُرْ هذه الأسئلة في رأسي كثيراً حتى وجدت أجوبتها؛ أنت، لأنك الوحيد الذي سيفهمني ويقدِّر شعوري عندما أصف له رعبَ البراميل، فقد عشت هذه اللحظات مثلي تماماً، ولا يمكن لمن لا يعرفها أن يقدِّر.

أنت، لأنك من قال لي: إن الطائرات الحربية التي تحلق فوقنا، طائرات التحالف وليست طائرات النظام، وإنها لن تقصفنا، كذبت علي لأشعر بشيء من الأمان، حينها كان في السماء أكثر من أربع طائرات، كلامك أضحكني وكم أردت أن أصدقه.

أنت لأنك من كان يحاول إقناعي بأن صوت انفجار الصاروخ الذي سقط بالقرب منا، نتج عن تحطم الطائرة التي أسقطها الثوار، قبل أن نعرف أنه أودى بحياة العديد من الأطفال والنساء في مخيمات النازحين.

أنت، لأنك الوحيد الذي قال لي: إن الصوت في الخارج ليس صوت الطائرة إنما صوت درّاجة نارية، لأنك بحث طويلاً عن مبررات للقصف وعن أجوبة لأسئلتي الدائمة عن الطائرات والموت والحرب.

أنت، لأن خلافاتي معك اشتباكات خفيفة، والهدوء في المنزل هدنة تتهمني دائماً بأني من أخرقها، لأني حين أطلب منك المؤازرة أجدها في أي وقت. أتذكرُ حين أحضرت لي خيمة لأعلم بها الأطفال المشردين؟

أنت، لأن أي نقاش بيننا سينتهي بانسحاب تكتيكي منك مع احتفاظ بحقِّ الرد، لأن شجاعتك ضمان حياتي معك، لأنك حين لم تجد هدية حمراء في سوق المدينة في عيد الحب فأهديتني برتقالة حلوة، ولأنك من يأخذني بنزهة خلفه على الدراجة النارية، ونمر فيها على حواجز الجبهة، ولا تحضر لهم إجابة حين يسألوك من أنا.

بين الواقع والحلم.. الروح هي الثمن!

سارة مراد

«الطب طبعاً، إنها أسمى مهنة في العالم، سنصل إلى درجة تطور الغرب يوماً ما، أطباؤنا سيقومون بأدق وأصعب العمليات في بلدنا، سأكون بينهم، المرضى لن يحتاجوا إلى أن يسافروا إلى الخارج ليحصلوا على العلاج، مرضى السرطان لن يفكروا بالموت كثيراً»، هذا ما دأبت روان على ترديده مراراً وتكراراً في عمر المراهقة كلما سألت سؤالاً عابراً عما تريد عن أن تدرس بعد الثانوية.

طفولة روان لم تكن مثالية كأحلامها، فقد عاشت ظروفاً صعبة بعد انفصال والديها وانتقالها إلى منزل جدتها، العجوز النزقة. لم تشعر روان يوماً أنها قريبة من بقية الأطفال ممن هم في مثل سنها، وكثيراً ما كانت تتهرَّب من اللعب مع بنات الجيران اللواتي كن يشعرن بالشفقة عليها لأنها تعيش عند جدتها دون أب وأم، وكثيراً ما كانت تفضل قراءة كتاب يؤنسها وينقلها إلى عالم آخر تعيش فيه وحدها.

لم تفتأ المراهقة أن تفكر في الطب، بدأ شغفها به إثر زياراتها المتكررة برفقة جدتها إلى الطبيب، كانت تستشعر قدر الطبيب في عيون مرضاه، حبهم وتقديرهم الكبير له، ورغم الصعوبات التي كانت تلاقيها في مادة الرياضيات وعدم قدرتها على وضع دروس خصوصية كأصدقائها وبنات جيرانها، درست وحدها علها تستطيع أن تثبت ذاتها بنفسها دون مساعدة أحد، وأن تثبت بوالديها اللذين لم يفكرا بها أنها «لم ولن تحتاجَ إليهما».

استطاعت روان أن تنجح وتدخل كلية الطب البشري، بدأت مشوارها في الكلية، حيث تعرفتُ عليها، منذ سنتنا الأولى وهي تتحدَّث عن اليوم الذي ستتخرج فيه، وتصبح طبيبة ناجحة يقصدها الناس من كل البلدان.

لطالما شعرت أن أحلام روان كبيرة ووردية ومنفصمة عن الواقع الذي بتنا نعيشه في بلادنا، كل يوم قصف ودمار وأناس تموت وأحلام تتبدد، كنت أذكرها على سبيل المزاح كم غادر من أساتذتنا في الجامعة خارج البلاد، وتركوا التدريس لطلاب لا يملكون الخبرة الكافية!.

لطالما كانت روان تحارب الحياة وحيدة، أما أنا فكنت بالنسبة لها أضعف من أن تستمع إلي، وجدتها كبيرة في السن، تستمع إليها بآذان صماء. ها نحن نبدأ عامنا الأخير في الجامعة، عام التخرج، تخرُج روان مسرعة من مشفى الجامعة بعد عملية شاقة وطويلة، تداركها الوقت خلالها ولم تشعر بحلول الظلام.

تفكر قائلة لنفسها: «لابد أن جدتي قلقة جداً علي الآن وستوبخني».

سمعت صوتاً مدوياً وشعرت بأنها تطير في الهواء، لترى نفسها في مكان آخر والضباب من حولها، لم تستطع الحراك، تسمّرت في مكانها لأكثر من عشر دقائق، ماذا حدث؟ قذيفة أم صاروخ؟ هل أنا على قيد الحياة؟ أعادها بكاء طفل صغير وصراخه إلى وعيها، نظرت حولها لترى طفلاً مصاباً وينزف بشدة ويصرخ منادياً والدته، ركضت باتجاهه لتساعده، حاولت تهدئته وإيقاف نزفه، ولكنها لم تستطع حمله وركضت به خوفاً من نزول قذيفة أخرى، لكن الوقت لم يسعفها وسقطت القذيفة المنتظرة، لتسلبها حياتها وحياة الطفل الصغير.

لم تستطع روان مساعدة الطفل كما لم تستطع إنقاذ نفسها، غادرت دون أن تحقق شيئاً، ودون أن تثبت شيئاً!

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

9 / 9 / 1992

أستمتع بالجلوس للقراءة على نور شمس الجناح الغربي بين الثالثة، والخامسة مساء، بعد هذا الوقت، ومازال النور يغمر الوجه، والرقبة، قررت شرب الشاي وتنفيخ سيجارة، وناديت على إسماعيل عيشة القلق، والمنتظر لتأخر زيارته عدة أيام.

جاء بمقعد وجلس، وصبّ الشاي في كأس صغيرة، وأشعل كلٌ منا سيجارة، وناديت على طريف عبد القادر عدي ومعه يوسف البني. فجأة دبرا مقعدين وجلسا، حدث يوسف أنه ينتظر زيارة، ويريد أن تأتي النظارة، لأنه في حالته الراهنة لا يقدر أن يقرأ أو يكتب «هو من مواليد 53» كذلك طريف الذي أتحدث عنه دائماً شكا من تأخر زيارته.

جلسنا مع الضوء القادم من بين قضبان الشبابيك، فبعد قليل تغيب الشمس ويجب أن نعتصر بقاياها المتسللة إلى داخل ممر الجناح.

في هذا الوقت يزدحم المشاة رائحين غائدين في الممرّ وعلى مدى الجناحين، والجلوس مع هؤلاء الشباب الـ 67 أو الـ 60 وأواخر الخمسينات، وقد طرقوا أبواب السجون، يريح النفس، وكذلك يريح البال. إنك تشعر من خلال هذا العمر الطويل أن هذه البلاد لا بد أن تزهر.

يوسف البني الحموي، ومن حي المدينة الحي المسيحي، وهو من أقدم أحياء مدينة حماة، حدثنا طرفاً عن والده قال: «كان أبي يشرب العرق كثيراً، ويعود إلى الدار أكثر الأحيان في منتصف الليل متعتعاً، وفي مرّة من المرّات عاد ويبدو أنه اشترى نهار ذاك اليوم ساعة قيل له: إنها نادرة، وإنها ضد الماء «اشتراها بمبلغ 150 ليرة، وهذا المبلغ عام 1950 مبلغ كبير يعادل حوالي /5/ ليرات ذهبية إنكليزية «أم الحصان»، وعندما غادر الخمارة في دخلات الحي المسيحي، وعلى أطرافه كان قد قال لأكثر من عشرة: إنه اشترى ساعة ضدّ الماء، وإنها من موديل وماركة تردّ إلى حماه أول مرة».

وصل البيت وهو منطفئ وفور مواجهته لأم يوسف قال لها: «انظري يا ست هذه الساعة، اشتريتها وهي ضد الماء، فأجابته: وأين ساعتك القديمة؟ قال: ألقيتها بالعاصي، هذه غير شكل إنها ضد الماء.

هزّت أمي كتفيها ولم تبال، اغتاظ أبي. وقال: ألا تصدقين؟ خلعها من ساعده، وجاء بطاسة ماء ملأى وألقاها بها وانشغل، نام، وأمي تركته ونامت. ويبدو أن غطاء الساعة السفلي كان رخواً، أو ارتخى جراء الماء. فتسربت المياه إلى داخلها، وما جاء الصباح إلا وكانت آلاتها الدقيقة متخللة والعقرب واقف. نادته أمي، وقد نسي الساعة، وأين وضعها: انظر إلى ساعتك التي يبدو أنها مع الماء، وليست ضده. وفعلاً خربت، وصارت أمي تستعمل المسألة ضده كلما جاء سكرانَ: هل تحمل ساعة ضد الماء؟ فيغمغم، ويترنح، وأحياناً يضحك، ويقع نائماً.

قال طريف: «حيث يوجد شيخ متدين، ومشهور بتقاه في حماة له أخ متهتك وسكير، وهذا انطبق على الشيخ المشهور محمد الحامد، وشقيقه الشاعر المعروف بدر الدين الحامد وكذلك الأمر مع مروان حديد الشيخ المشهور والذي اعتقل أثناء أو بعد اجتياح حماه، وأضرب عن الطعام في سجنه، ومات حوالي عام 78 أو 79.

جاء أخ مروان مع عدد من السكارى وكان وإياهم في خمارة، وأيقظ أخاه من نومه في غرفته قائلاً له: «انهض يا أخي! أجابه: قاتلك الله، فقال: إن معي عدداً من الشباب يريدون إعلان إسلامهم، فأجاب: انصرف عني انتظر إلى الصباح، فقال له لا أستطيع، فقال: لماذا يا عدو الله؟ فأجاب: لأنهم عندئذ يصحون من سكرتهم».

من نزوح إلى آخر:
أم عبد الوهاب مثال الأمومة والعزيمة

عبير آغا

على بعد 18 كيلومتراً جنوب العاصمة دمشق، قصة تستحق أن تروى، حكاية أم عبد الوهاب، وهي ربة منزل في الأربعينات من عمرها، وأم لثلاثة صبية وفتاتين شابتين.

قبل الحرب، عاشت السيدة مع عائلتها في منطقة السيدة زينب جنوب دمشق، لكن العائلة اضطرت للنزوح مرتين بسبب الاشتباكات في المنطقة، في المرة الأولى انتقلت برفقة عائلتها إلى مدينة المليحة في الغوطة الشرقية، ثم ما لبثوا أن فرُّوا مرّة أخرى إلى منطقة الدُّخانيّة شرقيّ العاصمة.

تقول: «حزمنا حقائبنا خلال ساعات، ونزحنا مع سكان الحيّ إلى أحد مراكز الإيواء قرب مدينة الكسوة، وقبل الحرب كنا نملك سيارة، وكان زوجي يعمل خياطاً في دمشق، لكن الطبيب طلب منه منذ فترة أن يتوقف عن العمل؛ لأن ساقه لم تعد تساعده على العمل، ومع هذا لا يزال مصرّاً على الذهاب إلى العاصمة للبحث عن عمل يمكنه من توفير الطعام لأولادنا».

كغيرهم من النازحين في سورية تعيش عائلة أم عبد الوهاب تحت وطأة ضغوط نفسية وحالة من انعدام الأمان، وبانتظار مستقبل غامض، لكن السيدة عملت جاهدة على التكيف مع الواقع الجديد، وإيجاد حلٍ قد يوفر لعائلتها حياة أفضل.

يبعد مركز الإيواء الذي تقيم فيه أمُّ عبد الوهاب وعائلتها نسبياً عن مركز المدينة، ويقطع النازحون مسافة كبيرة ليشتروا حاجاتهم من المدينة، ومن هنا جاءت فكرة المشروع، تقول: «كنت أملك مبلغاً صغيراً من المال، فقررت أنا وسيدة نازحة أخرى تقيم في هذا المركز أن نؤسس هذا الكشك الصغير ونبيع فيه البضائع للسكان القاطنين هنا. إنها الطريقة الوحيدة التي يمكنني من خلالها أن أساعد فيها زوجي وأوفر من خلالها مصدراً للدخل لعائلتي».

تضيف «جلبنا الحاجيات اليومية الأساسية التي يحتاجها النازحون هنا، ولا يجدونها في المحال القريبة من المركز حيث إن السوق بعيد وهذا الأمر يشكل عبئاً عليهم، إذ يتوجب السير مسافة ثلاثة كيلومترات على الأقدام لشراء ما يلزمهم ولا يملكون أية وسائل نقل تساعدهم للوصول إلى سوق المدينة».

تعمل أم عبد الوهاب اليوم برفقة ابنها البكر في الكشك الصغير، وفي جلب البضائع من السوق في مدينة الكسوة، وتبيع فيه التوابل والبيض ومواد التنظيف، وهي تنوي شراء ثلاجة صغيرة لحفظ اللبن المصفى الذي تخطط لصنعه وبيعه.

وبحسب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فإن أم عبد الوهاب واحدة من 7,6 مليون نازح داخل البلاد، ممن تسعى إلى تحسين أحوالهم المعيشية والتخفيف من معاناتهم وتقديم الدعم اللازم لهم في مراكز الإيواء، عن طريق منح تقدِّمها عبر برنامج المنح الصغيرة في جمعية الندى التي قرَّرت مؤخراً رفع قيمة المنحة في العام 2016 إلى 500 ألف ليرة سورية، على أن يكون المستفيد مسؤولاً عن إعالة خمسة أفراد على الأقل، وتعتمد الجمعية في اختيارها على دراسة الجدوى الاقتصادية من المشاريع التي يقترحها النازحون وتوفر لهم المشورة والدعم اللازمين.

أم عبد الوهاب برفقة ابنها أمام الكشك الصغير | سوريتنا

أطفال الناس

راهيم حساوي

لقد سَخِر السوريون من معظم أقوال القائد الذي ظل خالداً بجرائمه ومسيرته التي قتلت كل شيء، وجاء من بعده من هو أسوأ منه ليزيد الأرض ومن على الأرض دماً وتنكيلاً، ومن الأقوال التي غرسها الخالد بجرائمه ذاك القول الذي يحثّ على الغناء مع الأطفال واللعب معهم والتعلّم منهم، وحقيقة الأمر أنّ نظامه غرس بذور الولاء لقائد فاسد على حساب تلك المواهب التي كان من الممكن أنْ تجد ضالتها لو أتيحت لها رعاية خالصة وخالية من تلك المفاهيم التي نشأت مع الأطفال من خلال شاشات التلفزة والمدارس ومعسكرات الطلائع البعثية التي لم تكن تمنح شيئاً سوى ظاهر الرعاية وباطن تمجيد الولاء.

جاءت الثورة المسكينة وفيما بعد جاء حفيد الخالد بجرائمه «حافظ بشار الأسد» ليتحدَّث عن التفوق الذي ترعاه أمه أسماء الأسد التي تحدثت هي الأخرى عن جيل سيبني الوطن من جديد على حد زعمها، في حين أنّ الجيل تشرد في البلاد وخارج البلاد ومات بالبحر وتحت القصف، ولم يبقَ من هذا الجيل سوى من نجا بأقل الخسائر الجسدية والنفسية التي لا يمكن وصفها أو التحدُّث عن حجم الدمار الداخلي الذي تعرّض له هذا الجيل.

في مدينة غازي عينتاب التركية تقطن إندي دسوقي التي قادتها الظروف مع أهلها للخروج من البلاد هرباً من الموت نحو مصر، ومن ثم تركية التي استقرت بها، أصبحت الآن في الصف العاشر، ووجدت الرسم متنفساً لها ولقد بدأ حبها للرسم في وقت مبكر كما هي العادة عند الموهوبين، وساعدها مؤخراً الفنان المعروف علي فرزات على نشر بعض رسوماتها، وشجعها على المضيِّ في موهبتها هذه، وفسح لها المجال في مشاركته في معرض مشترك في المستقبل من باب التشجيع والتأكيد على موهبتها.

وتقول إنها لم تتعرف بعد على المدارس الفنية، وهي ترسم كل ما يجول بخاطرها أو ما يمليه عليها خيالها، وتؤكد على محبتها للطبيعة كمادة أساسية للرسم، وتؤكد على أن الرسم رسالة هامة توازي الكلمة في الأثر والتأثير، وتطلب من جميع الأطفال أنْ يرسموا كل ما يخطر ببالهم، فالرسم حالة تعبير قبل كل شيء.

بينما وسيم الذي فرّ هو الآخر هرباً من الموت نحو لبنان مازال يواظب على الرسم رغم الوحشة التي يعاني منها، ويكدس دفاتر الرسم التي امتلأت برسوماته التي تشكل ذاكرة هامة بالنسبة له، على الرغم من أنه لم يتجاوز العاشرة، ويقولك «أرسم علمي فوق القمم أنا فنان».

وسعيد في المرحلة الابتدائية، قامت أمه بتعليق رسوماته على جدران المطبخ، هو الآخر يرغب بأنْ يكون رساماً، وأمه التي تعمل معلمة في تركية ترعى موهبته آملةً بأنْ يحظى بمستقبل يليق به وبكل الأطفال الذين ظلمهم النظام الجائر وهجرهم خارج بلدهم.

إنّ ما تقدمه المنظمات وما يفعله بعض النشطاء وما يقدمه العالم للأطفال السوريين لم يُعِد الأطفال بشيء ما لم تكن هذه الجهود على أرض الوطن الجديد لإعادة رعاية مواهب هؤلاء الأطفال بعيداً عن الخوف وعن تسخير الولاء لرموز لا علاقة لها بمواهبهم وقدراتهم.

من رسومات الطفلة إندي دسوقي

عناقيد الغوطة تعتصر دماً

فؤاد عزام

صيف 2012، ريف دمشق: «علُّوا الصوت علُّوا الصوت يا منعيش بكرامة يا أمًا منموت». خفت صوته وعلا صوت الرصاص مترافقاً مع ارتطام دفّتي الباب بالجدار الذي تلوَّن بلون أحمر سالت قطرات منه على جذرها، وتكوم علاء في حضن تلك العريشة، ونزف دمه على أغصانها اليابسة نبيذاً كانت رَوَّتْه به يوماً حين أراد سقايتها فتناثر حنينه بين أوراقها حلماً وعناقيد.

تنسحب الأشياء التي «آخَته» كأنها تلهو على أكتاف العابثين الذين يُفرغون غرف الدار من محتوياتها، فيما أحد الشبيحة يرمي بكتاب علق بالخطأ في ذيل «طنجرة». لم يأخذوا الكتب أو ينظروا حتى مجرد النظر إلى «الزريعة»، صفعه الكتاب وتلقّف صفحاته التي غطت وجهه الرؤية العقلية النقدية في فلسفة ابن رشد.

فيما ترتعش شفتا علاء وتردد «حرية نزف الحلق واستنشاق الهواء وسقاية العريشة»، تتلون بالأحمر صفحة من الكتاب على وجه المنصور الذي انتصر على ابن رشد فيما لايزال يردد أتباعه وهم يحملون العفش «نحنا جنودك يا منصور»، ويتقافزون على أثاث المنزل رعاعاً يلهون ويضحكون.

اعتصر علاء شفتيه دماً كلاهثٍ خلف عصور جديدة قديمة فيما اسم جوزيف الذي أخذ نسخاً من كتب الفيلسوف ابن رشد إلى بلاد الفرنجة مازال ينتشل بعض الكتب من نار اندلعت في إحدى غرف الدار، وقد حالت النار بين وصول أحد الشبيحة الذي يصرخ والنيران تستعر فيه وبين علاء الذي تستعر بداخله حرارة جروح تاريخ بدأت قامته بالأفول نحو باب الخارجي حَيث أقلع شبيح على دراجة نارية دون سماع صوت صاحبه الذي تحاصره النيران.

«مي مي.. داخل على عرضك كب مي، نار نار.. لك عم اشتعل.. هكذا صرخ الشبيح منادياً علاء الذي يحاول الوقوف متجاوزاً إصابته.. لهب يزداد استعاراً.. دم يسقي العريشة ونارٌ تحرق عناقيد تقطر دماً يلون الكتب المتناثرة مع رمادها، ثمة حفل يمتزج فيه الماضي بحاضرٍ يريد النزوح إلى الكرم والبيدر.

علاء الذي تمكن أخيراً من إفراغ سطل ماءٍ على الشبيح، مازال يرى كتب ابن رشدٍ تشتعل، إلا أنه انتشل منها «لغة العقل».

أمة تشكو غياب العقل ومازالت تتحدَّث بقلبها الذي ينتعل العصور جليداً، وتجترُّ أفكاراً من غياهب الكهوف، فتذهب إلى القبر وتبلّغه بتنفيذ المهمة، «ما بهمني الموت، شد منيح على رقبتي»، صرخ علاء بوجه الشبيح.

الموت؟ بإمكاننا من الآن فصاعداً الإعلان أن باستطاعتنا أن نموت ميتةً حقيقية؛ فقد دخلنا دائرة الحياة، لكن العريشة وإن اعتصرت عناقيدها دماً فالكرم مازال قريباً من الدار.

#حلب_تحترق
#Aleppo_is_Burning

مروان قصاب باشي: رحّالة الوجوه للعوالم الخيالية

ياسر مرزوق

«برغم سنيّه الستين يزداد طفولة، أما بيئته الشامية بحاراتها القديمة، بيوتها العربية وبغوطتها وأشجارها وظلالها، بقاسيون الذي يربض على كتفها حامياً وحارثاً ونذيراً هذه البيئة، بمفرداتها الكثيرة، يحملها مروان أينما ذهب، ويستخرج بين فترة وأخرى، بحرص بالغ، شيئاً من كنوزها ليفاجئ نفسه والآخرين بالاكتشاف».

الروائي عبد الرحمن منيف

ولد مروان قصاب باشي في دمشق عام 1934 وفيها تلقى علومه الأولية، وماتزال هذه المدينة حاضرةً في تجربته الفنيّة رغم كل تلك السنوات التي أمضاها بعيداً عنها، وعن ذلك يقول: «دمشق هي منهلي الوحيد، ففي كتاب صدر سنة 1967 م تناول فيه الكاتب تجربتي الفنية، وردت جملةٌ مازالت أصداؤها تتردّد في ذهني، حيث قال: لقد وجد مروان دِمَشقَه الفنّية في برلين، ولم أفهم هذه الجملة إلا بعد سنوات، فعندما تبتعد عن مدينتك تراها أكثر، فالمنظر الدمشقي، الرابية، المرج، طيّارات البيوت العربية، السطوح المبنيّة من الطين، طيور السنونو، المولوية، وأيام رمضان، كل تلك المفردات شكّلت ذاكرتي الفنية المرتبطة بالحزن والفرح على حد سواء. إن دمشق بالنسبة لضميري الفني والإبداعي هي الجدول».

في عمر العاشرة تقريباً تعرّف إلى عالم اللون وعن هذه التجربة يقول: «عام 1946 ربما أو 1945 زرت بيت صديق لي كان والده رساماً نساخاً؛ أي: كاتباً في متجر ولكن هوايته كانت الرسم، دخلت إلى غرفة دمشقية يدخلها نور خافت من الشارع، ومنتصب فيه حامل وعليه لوحة صغيرة نسخة لبحر الشمال من مونيه وكانت حاملة الألوان أو، كما يقول، مائدة الألوان مزدانة بهضاب اللون الأصفر الأحمر الأخضر مع رائحة البخور من التربنتين».

درس في كلية الآداب - جامعة دمشق وتخرج فيها عام 1956، وفي العام نفسه قرّر التوجه إلى أوروبا لدراسة الفنون واستحق منحة إلى فرنسا لاستكمال تعليمه، وكان قد اختار باريس بالذات؛ فهي كعبة الفنون في حينه، إلا أن العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 وانقطاع العلاقات بين فرنسا ودول المشرق العربي، جعلاه يتوجه إلى

برلين عام 1957 وعن هذا التغيير يقول: «القدر كان طيباً معي فبين دمشق وباريس بعض التشابه؛ لأنه حوض البحر الأبيض المتوسط، أما عندما تأتي من دمشق إلى برلين فهنا أوروبا الشمالية يعني أن برلين ودمشق قطبان متناظران؛ فأنا أحمل الشرق والآن في شمال أوروبا».

في برلين درس الفن التشكيلي تحت إشراف البروفيسور هان ترير، بما أسماه "المذكرات البصرية" التي يرسمها لوجهه وتخرج عام 1963، وفي أوروبا تبلورت شخصية مروان الفنية ليحتلّ مكاناً بارزاً بين أبناء جيله، ذلك الجيل الذي ظهر في الفترة التي تفصل بين تحولين فنيين، وقع الأول في خمسينات القرن العشرين أما الثاني فقد وقع في ستيناته.

لم يكن ذلك الموقع مصدر قلق لأفراد ذلك الجيل الذين يمكن أن يكون منهم غياث الأخرس ونذير نبعه وإلياس الزيات، فقد تحولوا إلى رموز لتغيير مفهوم الحداثة في الستينات.

تعرّف مروان على الروائي عبد الرحمن منيف في دمشق في الخمسينات، ولكنهما لم يصبحا مقرّبين إلا بعد سنوات عديدة، وقد أسفرت علاقتهما عن عمل تعاوني نادر ألّفه منيف بعنوان "رحلة الحياة والفن" 1997، والمتمحور حول مسيرة وأعمال مروان، أما "أدب الصداقة"، وهو أحد كتب منيف المنشورة حديثاً، فهو يتضمن رسائل غير منشورة سابقاً تبادلها منيف مع مروان على مر السنين، وتشهد على متانة الصداقة والتفاعل المستمر بينهما على الرغم من المسافة الجغرافية التي كانت تفصلهما.

يجمع مروان بين الباروك "القرن السابع عشر"، وبين الانطباعية "القرن التاسع عشر، ليؤلف شخصيته، وهي شخصية لا تنتسب إلى زمن بعينه، ومع أنه يرسم وجوهاً، غير أن تلك الوجوه كانت تتيح لمشاهديها النفاذ إلى عوالم خيالية، ما كان من الممكن التعرُّف إليها خارج الرسم. لقد وهب مروان الوجوه التي يرسمها طابعاً مقدّساً من غير أن يكون رسّام أيقونات: «أيقونات التي كانت عبارة عن وقائع عيش متحركة- صور البشر الذين يشاركوننا شقاء العيش وعذابه».

يقول مروان قصاب باشا: «إن مصدر لوحاتي هو إشارات خارجية، تتسلل إلى وجداني، وأبدأ بها، في تصورات البناء، إلى أن تتشكل على سطح القماشة الأولى، ثم أحاور هذه الألوان والأشكال، كي أصل إلى الجواب النهائي، وكثيراً ما أحسُّ بالندم، حين أعود إلى السطوح الأساسية للوحاتي، وكيف نسفتها برؤى جديدة، تبدو وكأنها خريطة للخراب والاغتصاب والحزن».

أما عن علاقته باللون فيقول: «تتغير علاقتي بالألوان مع الزمن، وأستطيع أن أتحدّث عن هذا بعد تجربة طويلة، والتغير يأتي عضوياً، وهكذا يصنع الفنان لنفسه «باليتة»؛ أي: مجموعة خاصة من الألوان، وهذه لا تأتي من المصنع مباشرة أو من الكيمياء، بل تأتي من الأصابع من القلب، ثم من عملية اكتشاف مستمرة، ولا تخلو من عنصر المغامرة.

الأستاذ الدائم للرسم في المعهد العالي للفنون الجميلة في برلين منذ عام 1977، وعضو المجمع الفني البرليني منذ 1993، مازال مخلصاً لشخوصه ولوحاته، وهو متفرّغ للرسم في برلين، وأعماله مقتناة من قبل «وزارة الثقافة السورية، المتحف الوطني بدمشق، متحف دمّر، المتحف الوطني ببرلين، صالة برلين، قاعة المعارض بريمن، مجموعة الغرافيك كوبورغ، مجموعة اللوحات لمنطقة بافاريا، ميونيخ، متحف هانوفر، المجموعة الوطنية لأعمال الغرافيك، ميونيخ، متحف مدينة فرلفسبرغ، معهد بيتسبورغ، المكتبة الوطنية بباريس، قاعة المعارض في مانهايم، المجموعة الفنية لجمهورية ألمانيا، بون، متحف معهد العالم العربي، باريس، متحف تاريخ الفن والثقافة في منطقة الهانزا، لوبيك».

أحد أبرز مؤسسي التلفزيون السوري: خلدون المالح في ذمة الله

فجر السادس والعشرين من الشهر الجاري اختتم خلدون المالح رحلة فنية قاربت الخمسين عاماً، بعد أن ترك وصيته الأخيرة لأسرته بأن يدفن في "الشام" ليتوفاه الله في ولاية كاليفورنيا الأميركية.

"مُسَدِّع الكارات" كما كان يصف نفسه، كان أحد أبرز مؤسسي التلفزيون العربي السوري منذ انطلاقته عام 1960؛ وهذا جعله واحداً من ألمع الأسماء التي بزغت منذ الستينيات كمراسل سياسي ومقدّم برامج، ومُعِدّ، ومحاور من الطراز الرفيع؛ ثم كمخرج، وممثل مسرحي وتلفزيوني، وإذاعي، وفنان تشكيلي.

المالح من مواليد دمشق عام 1938 درس الفن التلفزيوني بمؤسسة التلفزيون الإيطالي، وحاز منها على دبلوم الإخراج سنة 1959، وكان بين المؤسسين الأوائل للتلفزيون السوري 1960، كما تخصص في إخراج المنوعات 1968 من تلفزيون تشيكوسلوفاكيا، وانضمّ خلال العام ذاته إلى نقابة الفنّانين السوريين.

وارتبط اسم الراحل منذ البداية بالثنائي الفنيّ السوري نهاد قلعي ودريد لحّام، حيث أخرج لهما "الإجازة السعيدة"، وهو أوّل مسلسل قدمهما ممثلان تلفزيونيان سنة 1960، وامتدّ تعاونه معهما قرابة ثلاثين عاماً، شكلوا خلالها ثلاثيا في مسلسلات "مقالب غوّار" و"ملح وسكر"، و "صح النوم" بنسختيه التلفزيونية والسينمائية.

وعن هذه الفترة يقول: «عندما اقترب موعد افتتاح التلفزيون وباعتباري من العناصر المؤسسة له لجأنا إلى الإعلان عن اختيار الكوادر الأولية التي ستتولى مهمة جميع الاختصاصات من بين المتقدمين للتوظيف نهاد قلعي وتم إصدار القرار بتعيينه مع مجموعة من زملائه».

وتابع «قدمت في التلفزيون برنامج الإجازة السعيدة جمعت فيه عناصر غير محترفة من المسرح الجامعي الهواة منهم دريد لحام، محمود جبر، غازي الخالدي، إضافة إلى إعدادي لبرنامج استمر عدة سنوات هو سهرة دمشق فوجدت في دريد لحام مشروع فنان كبير فخطر ببالي أن أجمعه مع نهاد وبالفعل تعاونا معاً ومنذ الحلقة الأولى أحبهم الناس وبدأ تعلقهم بهما فحاز البرنامج في استفتاء أجرته القاهرة على أفضل برنامج ظهر على شاشة الجمهورية المتحدة».

وأضاف «بعد هذا النجاح عقد الأشقاء اللبنانيون مع نهاد ودريد اتفاقاً قدّما خلاله مجموعة من الأعمال هي عبارة عن إعادة صياغة بعض المشاهد في سهرة دمشق ثم جرى توقيع عقد جديد على عمل "مقالب غوار" أنتج هذا العمل ووزّع في الوطن العربي، وبدأ الناس يتعرفون بشكل أكبر عليهما».

آخر أعمال المالح كان إخراج مسلسل "الجمل" عام 1999، الذي حصل على الجائزة الأولى للدراما في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون، وفي منتصف العقد الماضي، افتتح معرضه الفني في دمشق، واستأنف علاقته الممتدّة مع التشكيل منذ أكثر من ثلاثين عاماً باحثاً عن الجمال، على حدّ تعبيره حينها، قرّر بعده الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية والاستقرار فيها.

لويس جان كالفي:

حرب اللغات والسياسات اللغوية

منـذ اليـوم الذي صدر فيه هذا الكتاب بالفرنسـية، تداول الدارسـون كثيـراً عبارة «حرب اللغات» التي نقلها المؤلف عن كتابٍ فنٍّ الحرب الفيلسـوف الصيني «لاو تسـو»، ومع أن اللغات لا تحارب بعضها بعضاً، خلافاً لما يحدث بين بني البشر، غير أننا نستطيع أن نتبع في العلاقات بين اللغات، أثر نزاعات أخرى، وقد خلفت الإمبراطوريات الاسـتعمارية إرثاً لسانياً شبيهاً بالإرث الذي خلفته الحروب والعلاقات الاقتصادية، وبالإرث الذي خلفته العولمة.

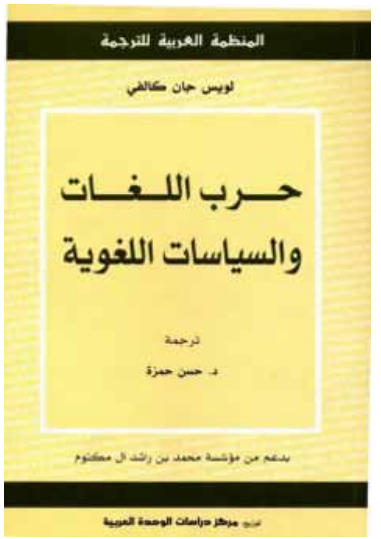

لا يهدف الكتاب إلى إجراء دراسة في علم الحرب اللسانية إن جاء التعبير، إنما هو محاولة لإدخال مفهوم السياسـة اللغوية، ورصد خلفياتها عن طريق الممارسـات الاجتماعية التي تسعى إلى التواصل بيـن المجتمعـات المختلفة من جهة، وعن طريق أصحاب القرار وإدارة التعدُّد اللغوي مـن جهـة أخرى فـي المخابـر، أي: فـي البيئة المصطنعـة، للوصول إلى اسـتعارة بيولوجية تتحدَّث عن حياة اللغات وعن موتها، فكل شيء حولنـا يبين لنا أن اللغة التي لا تتطوَّر وتتجمد وتصبـح أقـرب إلـى الموت، تشـهد علـى هذه الحيويـة السياسـات اللغوية التي تسـعى إلى تغيير العلاقات بين اللغات والمجتمعات.

حرب اللغات وفقاً للمؤلف حرب بالمعنى المجازي حينـاً، وحـرب بالمعنـى الحقيقـي فـي أغلـب الأحيـان، وهي حرب فـي الشـقِّ الداخليِّ من اللغة، في نظامها الداخلـي وبنيتها وتطوُّرها، وحـرب في الشـقِّ الخارجيِّ منها فـي علاقتها بغيرهـا وفي علاقتهـا بمجتمعها، بيد أن هذين الشـقين الداخلـي والخارجي لا يشـكلان عنده عالمين مختلفين، يسـتقل واحدهما عن الآخر، فهو يرى أن بينهما علاقة لا يمكن نكرانها، وأنه لا غنـى للأوَّل منهما عن الثاني، ذلك أن التغيُّر اللغوي ليس تغيُّـراً لغوياً بحتاً، وإنما هو تعبير لغويٌّ عن حـركاتٍ اجتماعية أكثر عمقاً، فاللغة ليسـت مقصـودةً لذاتهـا، وإنمـا هي بـاب من الأبواب للولوج إلى العلاقـات الاجتماعية، لذلك ينتهـي كل فصـل من فصول الكتـاب بخلاصة تتنـاول الأثـر الاجتماعـي للظاهـرة اللغويـة، ولاسيما الشق المتعلق بالسياسة.

الكتاب دراسـة اجتماعية ليست اللغة إلا واحدة من أدواتهـا، حيث يبدأ المجتمع فـي الفصل الأول من الكتـاب، ولا ينتهـي إلا بنهايتـه، ويعتمـد المؤلف فـي رصـد الظواهـر اللغويـة والآثار السياسـية والاجتماعيـة المترتبـة عليهـا علـى عنصريـن اثنين، العنصر الأول دراسـة ميدانية يقوم بها مع تلامذته، ولاسـيما في الأسـواق التي يعتبرها من أكثر الأماكن ملاءمةً لدراسة التبادل اللغوي، وهي دراسـة قائمـة على الملاحظـة المباشـرة، وعلى الجمـع والاسـتقصاء وتوزيـع الاسـتبيانات، «إنها دراسة في الجسـم الحي» بحسب المؤلف، أي في البيئة الطبيعية بين أهل اللغة المتحدِّثين بها.

أما العنصر الثاني فدراسة يقوم بها الباحث خارج الميـدان فـي مراكز تخطيط ورسـم السياسـات اللغويـة، لتثبـت الدراسـة في الجسـم الحي كما تثبت في البيئة المصطنعة أنّ اللغة ساحة صراع، إنها سـاحة صراع حتى عند الفرد الواحد في اللغة الواحدة بين لغةٍ منتشرة، هي لغة نشر بين أبناء الجماعة الواسـعة التي ينتمي الفـرد إليها، ولغة منحصـرة فـي مجموعـة صغيرة محـدودة يقيم الفـرد علاقـات حميمة معهـا في داخـل جماعته اللغويـة، وهي سـاحة صراع بين لغـة الأم ولغة الأب في الأسر المختلطة، وما أكثرها، وهي أيضاً ساحة صراع بين المستعمِر والمستعمَر.

يخلـص الكاتب أيضاً إلى أنه إن كان ثمة حرب بين اللغات فلأن العالم متعـدِّد، ولأن التعدُّد اللغـوي هو الأصـل، ولـو كان يمكـن للعالم أن يكـون أحـاديَّ اللغة لما حـدث فيه صراع، ومن هنا وهمُ الحلِّ المسـالم في ابتداع لغة اصطناعية عالمية كلغة الإسبيرنتو، أو اللغات المصطنعـة الأخـرى. إنـه وهم لأنـه يخالف حقيقةً جوهرية في اللغة: حقيقة التعدد.

اليونيسكو: تدمر احتفظت بأغلب آثارها رغم الأضرار

أعلنـت منظمة الأمم المتحـدة للتربية والعلم والثقافـة «يونيسـكو» الأربعـاء الماضـي أن تدمـر السـورية احتفظـت بقسـم كبيـر من آثارهـا، رغم الأضرار الجسـيمة التـي ألحقها بها تنظيم الدولة الإسلامية الذي سيطر على المدينة قرابة العام، قبل أن تسـتعيدها قوات النظام الشهر الماضي.

وأوضح بيان أصدرته «يونيسكو» في باريس، أنّ الخبـراء الذيـن زاروا المدينـة لـم يطلعوا سـوى عن بعد علـى الأضرار اللاحقـة بمعبد «بـل»، والأضرار الخطيرة التـي لحقت بقلعة المماليك المطلة على المدينة، بسبب عمليات إزالة الألغام، ووفقاً للبيان أيضاً فإن «القسـم الأكبـر مـن التماثيـل الكبيـرة والنواويـس والمنحوتات التي تعذر وضعها في مكان آمن، قد لحقـت بها تشـوهات وتعرَّضـت للقصف وقطعت رؤوسـها، ولا يزال القسم الأكبر من قطعها متناثراً على الأرض».

وأكـد التقرير أن «مديرة مركز التراث العالمي مشـتيلد روسـلر ترأسـت البعثة مـن 24 إلى 26 نيسـان، وقـام خبـراء اليونيسـكو بزيارة متأنيـة لمتحف تدمر والموقع الأثري، بمواكبة أمنية مـن الأمم المتحـدة، وأن البعثة حدَّدت التدابير العاجلة لتأمين الموقع، وكذلك العمل البالغ الأهمية الـذي يتعين القيام به من أجل توثيق ونقـل وحمايـة الآثـار وترميمها عندما يصبح ذلك ممكناً، علما أن هذا العمل لاختيار وتوثيق قطع المنحوتات».

وخلـص البيان إلى أن «تقريراً كاملاً سـيقدم إلى لجنة التـراث العالمي في دورتها الأربعين التـي تعقد في إسـتنبول في تمـوز، من أجل إصـدار توصيات حـول تدابيـر الحمايـة التي يتعين اتخاذها، وسترسـل اليونيسـكو قريباً بعثـة دولية من الخبراء لإجـراء عملية تدقيق أكثـر تفصيـلاً لوضع مختلـف مواقـع التراث السـوري، ومنها تدمر، وسـيعقد مؤتمر دولي للخبـراء فـي برلين فـي 2 و3 حزيـران حول الحفاظ على مواقع التراث السوري».

الأجندة الثقـافيـة

«ملامح» معرض للصور في عامودا

افتتح في مقرٍّ مؤسسة «دولتي» بمدينة عامودا معـرض التصويـر الفوتوغرافي «ملامح»، يوم الخميس 28 نيسان، والذي اسـتمرَّ إلى يوم السـبت 30. شـارك في المعرض ثمانية عشـر مصوِّر ومصوِّرة فوتوغراف من مدن الجزيرة.

أسامة حاج قاسم، منسق مركز «دولتي»، صـرح لسـوريتنا «أردنـا التركيـز علـى الأطفـال والنسـاء، لأنهـم الفئـة الأكثـر تضرُّراً في فترة النزاع والحروب، لذا أردنا أن نسلط الضوء على هذا الجانب ونوضح للنـاس مدى معاناة هذه الفئة». كما أردف حـاج قاسـم «مصـوِّرو الفوتوغـراف من مدن عامودا، القامشلي، ديرك، الدرباسية ورأس العين.

مازن الحسـيني، أحد زوار المعرض قال «المعـرض جيـد وتطرَّق إلـى موضوع مهـمٍّ، وهو الملامح التـي ترصد الحالة النفسـية للمواطنيـن خـلال الصـراع الدائـر، إلّا أنـه كان لا بـدَّ مـن عـرض بعض الصور التي تحمل ملامح التفاؤل والابتسامة أيضاً».

«البوكر» العربية لمصائر ربعي المدهون

فاز الروائي الفلسـطيني ربعي المدهون بالجائـزة العالميـة للروايـة العربية في دورتها التاسـعة، عـن روايتـه «مصائر: كونشـرتو الهولوكوسـت والنكبة»، وهو أول فلسـطيني يفوز بالجائزة التي سبق أن وصـل لقائمتهـا القصيـرة فـي عـام 2010، بروايته «السيدة من تل أبيب».

وكشفت رئيسة لجنة التحكيم أمينة ذيبان عن اسـم الفائـز بالجائزة فـي حفل أقيم بمدينة أبي ظبي مسـاء الثلاثاء، مشـيرة إلى أنه جرى اختيـار الرواية من بين 159 رواية مرشحة تتوزع على 18 بلدا عربيا.

و«مصائـر» روايـة رائدة تقع فـي أربعة أقسام، يمثل كل قسم منها إحدى حركات الكونشـرتو، وحيـن يصـل النـص إلـى الحركـة الرابعـة الأخيرة، تبـدأ الحكايات الأربـع فـي التآلف والتكامل حول أسـئلة النكبة والهولوكوست وحقِّ العودة.

وتحكـي الروايـة حيـاة الفلسـطينيين المقيمين في الداخل، وقد وجدوا أنفسهم يحملون جنسية إسرائيلية فُرضت عليهم قسـراً، إضافة إلى معاناة الفلسـطينيين الذيـن هاجـروا من أرضهم إلـى المنفى الكبيـر ثم راحوا يحاولـون العودة بطرق فردية إلى بلادهم المحتلة.

ورأت الكاتبـة والناقـدة الإماراتيـة أمينـة ذيبان، التي ترأست لجنة التحكيم، أن رواية مصائر «تبتدع نسـيجاً روائيـاً فنياً جديداً يصـور تحـولات المسـألة الفلسـطينية، وتثيـر أسـئلة الهويـة وتسـتند إلـى رؤية إنسـانية للصـراع». تضيف ذيبـان: «تعد مصائـر الروايـة الفلسـطينية الشـاملة.. فهي ترجع إلى زمن مـا قبل النكبة لتلقي ضوءًا على المأسـاة الراهنـة المتمثلة في الشـتات والاسـتلاب الداخلـي. إنهـا رواية ذات طابع بوليفوني مأسـاوي تستعير رمز الكونشرتو لتجسد تعدد المصائر».

يذكـر أن ربعـي المدهـون المقيـم في العاصمـة البريطانيـة لندن مـن مواليد وربعي المدهون ولد في المجدل عسقلان سـنة 1945 وهاجـرت عائلتـه إلى قطاع غـزة عـام 1948 واسـتقرَّت فـي مخيم خان يونس للاجئيـن، ودرس التاريخ في جامعـة الإسـكندرية ولـم يحصـل على الشهادة الجامعية لأنه أبعد عن البلاد عام 1970 لأسـباب سياسية. وهو يعمل حالياً في جريدة الشـرق الأوسـط التي تصدر في لنـدن حيث يقيـم ويحمل الجنسـية البريطانية.

جديـر بالذكـر أن الجنـسَ الأدبـي الذي اعتمده المدهون في روايته والذي يربط فيه بين تحرك العمل القصصي وحركات عمـل موسـيقي، هـو اسـتكمالٌ لتجربة الروائي والقاص اللبناني السوري الأصل إلياس مقدسـي الذي كان قـد دعا إلى ما أسـماه القصة السـيمفونية التـي تقوم على حركات تتكامل في النهاية.

وترعـى الجائزة «مؤسسـة جائزة بوكر» في لنـدن، بينما تقوم «هيئـة أبي ظبي للسـياحة والثقافة» في الإمارات العربية المتحدة بدعمها مالياً.

الحماية الخاصة للممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة

فارس حسان

تعتبر الحماية الخاصة للممتلكات الثقافية في فترات النزاع المسلح إحدى صـور الحماية التـي يوفرها القانون الدولي بشـكل عام للتـراث الثقافي العالمي والقانون الدولي الإنسـاني بشكل خاص، نظراً لارتباطه بالإنسان ومعبراً عن ذاتيته الوطنية وحضارته الثقافية.

السوق الأثري بحلب | وكالة الأناضول

ويعرف جانب من الفقـه الدولي، الممتلكات الثقافية بأنها «وسيلة الاتصال بين الشعوب في أنحـاء المعمورة، والتـي تؤثر في تطور الشـعوب من جيل إلى آخـر ومن مدة زمنية إلـى أخـرى»، ويؤكد هذا الجانـب من الفقه علـى إن ما يعـدُّ تراثـاً ثقافياً لا بـد من أن تتوفـر فيه قيمـة عالمية ثقافيـة، ويضرب مثلاً لذلك اشتراط القيمة الثقافية للآثار.

أو أنهـا «كلُّ أنـواع المنقـولات والعقـارات التـي تمثـل أهميـة للتـراث الثقافـي لشـعب مـا، مثـل الجامعـات، المتاحـف، دور العبـادة، الأضرحة الدينيـة، الأنصبـة التذكارية، مواقع الآثـار، وأماكن حفـظ الإعمال الفنيـة والكتب والمخطوطـات ومـا إلـى ذلك»، وكذلـك تعرف بأنها «كل أعمال الإنسان المنسوبة إلى نشاطه الإبداعـي فـي الحاضـر والماضي فنيـاً وعلمياً وتربوياً والتي لها أهمية من أجل تفسير ثقافة الماضي ومن أجل تطويرها حاضراً ومستقبلاً».

ولأهمية هذه الممتلكات مـن الناحية المحلية والإقليميـة والدولية، فقد اتجهـت العديد من دول العالم نحو إسـباغ حماية تشريعية كبيرة لهذه الممتلكات، وقـد تمثلت هذه الحماية في إقـرار العديد مـن الاتفاقيـات الدولية الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية، لا سيما في حالات النزاع المسـلح، وهو الوضع الـذي تعاني منه بعض الدول العربية - كسوريا وليبيا والعراق – ومـن أهم هذه الاتفاقيـات الدولية، اتفاقية لاهاي المبرمة في 1954/5/24، والبروتوكول الثاني لهذه الاتفاقية في عام 1999.

ومن الناحية الإقليمية فقد تأسست المنظمة العربيـة للتربيـة والثقافة والعلـوم– والتي كان تأسيسـها دعمـاً للعمـل الثقافي على الصعيـد القومـي، والتـي تعنـى من ضمن وظائفها بحماية الممتلكات الثقافية والتراث الطبيعي في العالم العربي.

أما مـن الناحية المحلية فقـد اتجهت العديد مـن دول العالـم، ومـن ضمنها مصـر، نحو إقـرار العديـد من التشـريعات التـي تهدف إلـى تحديد هذه الممتلكات وإسـباغ الحماية القانونية عليها، وإقرار العديد من العقوبات الجنائيـة الشـديدة التـي تهدف إلـى حماية ممتلكات الدولة الثقافية.

وقد عنيت اتفاقية لاهاي بالأسـاس بحماية الممتلـكات الثقافيـة في الـدول التي منيت بأضرار جسيمة جراء الحرب العالمية الثانية – وذلـك باعتـراف الـدول المنضمـة لهـذه الاتفاقية – خلال النزاعات المسلحة، لاسيما أن هـذه الدول تعتقد أن الأضرار التي لحقت بممتلكات ثقافية يملكها أي شـعب كان إبان النزاعـات المسـلحة تمسُّ التـراث الثقافي الذي تملكه الإنسانية جمعاء، وأن كل شعب يساهم بنصيبه في الثقافة العالمية.

كمـا تلتزم الدول الأطراف في الاتفاقية بنقل الممتلكات الثقافية سـواء في داخل الإقليم أو إلى إقليم آخر إذا تطلب الأمر ذلك، ويتم نقل الموضوع تحت الحماية الخاصة تحت الإشراف ذي طابـع دولي، هذا إضافـة إلى النص على إمكانية نقل الممتلـكات الثقافية في الحالات العاجلـة، وكذا النصُّ على حصانة الممتلكات الثقافية ضدَّ الحجز والاستيلاء والغنيمة.

حمايـة الممتلكات الثقافيـة المنقولة، ومراكز الأبنية التذكاريـة والممتلكات الثقافية الثابتة الأخـرى ذات الأهميـة الكبـرى نظـام قررتـه اتفاقيـة لاهاي لعـام 1954 لطائفـة محدودة من الممتلـكات الثقافية، وفق الشـروط التي ذكرناها سـابقاً، ولا تتمتع الممتلكات الثقافية بشـكل تلقائـي بالحمايـة بمجـرَّد توافـر الشـروط السالفة الذكر، بل اشترطت اتفاقية لاهـاي لعام 1954 على ضـرورة قيد الممتلك الـذي ترغـب الدولـة الطـرف فـي الاتفاقيـة توفير الحماية الخاصة لها في السـجل الدولي للممتلـكات الثقافيـة الموضوعـة تحت نظام الحمايـة الخاصة، ويعدُّ هذا الشـرط شـرطاً شكلياً لازماً، وهذا السجل تشرف عليه منظمة اليونسكو، ويشـرف على السجل المدير العام لليونسـكو، وعليه أن يسـلم صـوراً منه لكل مـن الأميـن العام للأمـم المتحـدة والأطراف المتعاقـدة، وينقسـم السـجل الدُّولـي إلـى فصـول، يحمـل كل منهما اسـم طرف سـام متعاقـد، والفصل الواحد ينقسـم إلى فقرات ثـلاث، الأولـى خاصـة بالمخابـئ، والثانـي يتضمـن مركـز الأبنيـة التذكاريـة، والثالثـة تحوي الممتلكات الثقافية الثابتة.

المصادر:

- برنل إسكيرول، دانتين كلمنت، منع التجارة غير المشـروعة في الممتلكات الثقافية، دليل أساسي لتطبيق اليونسكو لسنة 1970.

- صالـح محمد بـدر الديـن، حمايـة التراث الثقافي والطبيعي فـي المعاهدات الدولية، دار النهضة العربية.

200 ألف طفل سوري بلا تعليم في لبنان

أطفال في أحد المخيمات في البقاع اللبناني

كشـف تقرير جديد لمنظمة أنقذوا الأطفال صـدر الثلاثاء الماضـي أن 400 مليون طفل يعانون من التمييز بسـبب دينهم أو عرقهم أو جنسـهم عبـر العالـم، ويسـتبعدون تبعاً لذلـك مـن الخدمـات الأساسـية كالرعايـة الصحية والتعليم.

وقالـت المنظمـة: «إن هنـاك ملايـين مـن الأطفـال لا يجدون فرصاً في الحياة بسـبب تعمـد العالـم نسـيانهم كاللاجئيـن وذوي الاحتياجـات الخاصـة وأطفـال الشـوارع»، مؤكـدة فـي تقريرهـا أن نحـو 250 مليون طفـل فقـدوا فرصهـم فـي تلقـي التعليم بسـبب الحروب والفقر، وكشـف التقرير أن نحـو 400 ألـف طفل سـوري يعيشـون في لبنـان لا تتوفر مقاعد دراسـية إلا لنصفهم فقـط، موضحـاً أن هناك عدة أسـباب تحول بين الأطفال السـوريين والدراسة في لبنان منها التكلفة المالية وبعد المسافات وغيرها.

يذكـر أن منظمة «أنقـذوا الأطفال» منظمة غير حكوميـة بريطانية تُعنـى بالدفاع عن حقـوق الطفل حـول العالـم، وتُعتبـر أول حركـة مسـتقلة تدافـع عن الأطفـال، حيث تقدم لهم مسـاعدات إغاثية كما تساعد في دعمهم في البلدان النامية.

تصاريح عمل للاجئين في تركيا

اعتبـاراً مـن الثلاثـاء 26 نيسـان الجـاري، أصبحت الإجـراءات المتعلقـة بظروف عمل اللاجئيـن والحاملين لصفة الحماية المؤقتة سارية المفعول، حسبما نُشر في الصحيفة الرسـمية، ويتـم التقـدم للحصـول علـى تصريح العمل بعد ستة شهور من الحصول على بطاقة الحماية المؤقتة «الكيمليك».

وبحسـب الصحيفـة الرسـمية فـإن أجـور المتقدميـن بطلـب الحصـول علـى تصريـح العمـل لن تقـل عن الحـد الأدنـى للأجور في الجمهورية التركية، ومن جهة أخرى، لا يضمن تصريـح العمـل للمتقدميـن بطلـب الحصول عليه إمكانية إقامتهم بصورة دائمة في تركيا، كما سـيتم اسـتثناء العاملين مـن الأجانب في القطاعات الموسـمية مثل الزراعة والمواشـي من شرط الحصول على تصريح عمل.

وكانت الحكومة التركية قد أقرت في كانون الثانـي قانونـاً ينظم توفيـر تصاريح عمل لحاملـي صفة الحمايـة المؤقتة، سيسـمح للاجئين السوريين المسجلين تحت الحماية المؤقتة في تركيـا بالعمل بصورة قانونية، وتحـت القانـون الجديـد سـيكون أصحـاب العمل ملزميـن بألا تزيد نسـبة الموظفين من اللاجئين السوريين عن 10 ٪ من مجمل العمـال باسـتثناء الأعمـال الموسـمية مثل الأعمال في قطاع الزراعة.

النمسا تقر واحداً من أكثر قوانين اللجوء تشدُّداً في أوروبا

تبنّى البرلمان النمسـاوي أحـد أكثر قوانين اللجوء تشدُّداً في أوروبا، تزامناً مع مساعي النخبـة السياسـية إلـى وقف صعـود التيار اليميني المتطرف الذي فاز في الدورة الأولى مـن انتخابـات الرئاسـة، التـي جـرت الأحد الماضـي، ويسـمح مشـروع القانـون الذي حظـي بتأييد 98 صوتاً مقابل 67، للحكومة بإعلان حالة الطوارئ بشـأن أزمة اللاجئين، مـا يتيح لهـا رفض معظـم طالبـي اللجوء مباشـرة من جهة الحدود أو مـن الدول التي تشـهد حروباً مثل سـوريا. ويلـزم القانون كذلـك اللاجئيـن طلـب اللجـوء فـورا أمام الحكومـة عبر مراكز تسـجيل مشـيدة لهذا الهدف، حيث سـيحتجزون لمدة 120 سـاعة بينما يتم النظر في طلباتهم.

وأكد رافضو القانون في النمسـا أنه ينتهك مواثيق حقوق الإنسـان الدولية، إلا أن وزير الداخلية فولفغانغ سوبوتكا دافع عنه وقال: «إن النمسـا ليس أمامها خيـار آخر ما دامت العديد من الدول الأخرى الأعضاء في الاتحاد الأوروبـي لا تـؤدي دورهـا للحد مـن تدفق المهاجريـن واللاجئين». وأضـاف «لا يمكننا أن نتحمل عبء العالم كله».

وخلال العام الماضي أقامت حكومة النمسـا سـياجات حدوديـة وفرضـت سـقفاً علـى أعـداد طلبـات اللجوء التي تقبلهـا كل عام، كمـا ضغطـت علـى دول أخرى علـى طول طريق البلقـان لإغلاق الطريـق فعلياً أمام المهاجرين مما تسـبب باحتجاز نحو 80 ألف مهاجر في اليونان حتى الساعة.

يذكر أن النمسا الواقعة بين طريقي المهاجرين الرئيسيين، البلقان وإيطاليا، قد تلقت نحو 90 ألف طلب لجوء في 2015، وهي النسبة الأعلى في الاتحاد نظراً إلى عدد السكان.

رزان زيتونة بين ثلاثة مرشحين لجائزة مارتن إينالز 2016

تعدُّ جائزة مارتن إينالز لحقوق الإنسان أكبر جائزة للحركات التي تنشط في هذا المجال، وهي ثمرة تعاون بين أبرز عشر منظمات تعنى بحقوق الإنسان عالمياً، وذلك بهدف توفير الحماية للمدافعين عن حقوق الناس في مختلف أنحاء العالم، وتتكون لجنة التحكيم من أعضاء في المنظمات غير الحكومية التالية «منظمة العفو الدولية، هيومن رايتس ووتش، هيومن رايتس فيرست، الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، المنظمات الدولية لمناهضة التعذيب، فرونت لاين ديفندر، لجنة الحقوقيين الدولية، الخدمة الدولية لحقوق الإنسان، الشبكة الدولية للمعلومات والتوثيق في مجال حقوق الإنسان».

الجائزة التي تُمنَح للمدافعين عن حقوق الإنسان الذين أظهروا قدرًا عاليًا من الالتزام والشجاعة في وجه المخاطر التي تطالهم شخصيًا تهدف إلى إبراز العمل الذي يقومون به وحمايتهم من خلال تسليط المزيد من الضوء عليهم، وسيتمُّ تقديمها يوم 11 تشرين الأول خلال حفل ستستضيفه مدينة جنيف.

انحصرت الترشيحات النهائية لهذا العام بين "مدوني المنطقة 9" الذين يقومون بتوثيق الاعتداءات على حقوق الإنسان وانتهاكات القانون التي ترتكبها الجهات الحكومية وغير الحكومية في إثيوبيا، و"إلهام توهتي" المثقف الأويغوري المشهور في الصين، الذي عمل على دعم الحوار والتفاهم بين الأويغوريين والهان الصينيين، كما رفض النزعة الانفصالية وسعى إلى المصالحة المبنية على الاحترام للثقافة الأويغورية. وبدءًا من عام 1994، و "رزان زيتون" التي عرفت عنها الصفحة الرسمية للجائزة بما يلي: «رزان زيتونة هي محامية بارزة في مجال حقوق الإنسان وناشطة وصحفية تعمل في سوريا. لقد كرّست رزان حياتها للدفاع عن المعتقلين السياسيين، ولتوثيق الجرائم التي تُرتكب ضد الإنسانية، إلى جانب مساعدة الآخرين على تحرير أنفسهم من الاضطهاد. وقد تسبب ذلك في منعها من السفر عام 2002، وبعد بداية النزاع عام 2011، قامت رزان بتأسيس مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، والذي يقوم بتوثيق عدد القتلى ونشر التقارير حول أحوال السجون في سوريا. وبمساعدة المركز جمعت رزان قوائم بأسماء المعتقلين وأولئك الذين أعدِموا والمفقودين، وفي 9 ديسمبر 2013م، داهمت مجموعة من المسلحين الملثمين مكتب مركز توثيق الانتهاكات في دوما، بالقرب من دمشق، وقاموا باختطاف رزان برفقة زوجها، وائل حمادة، واثنين من زملائها، ومازال مصيرهم مجهولاً».

قالت أختها، رنا زيتونة لموقع الجائزة الرسمي أيضاً: «بالرغم من غيابها، تستمر رزان في حضورها، وتلهم الآخرين للوقوف في وجه الطغاة سعيًا نحو الحرية. إن ولاءها هو للحرية من الاضطهاد والخوف، وقد أخذت منها حريتها الآن، وتم إسكات صوتها، وقد آمنت دومًا بأن جميع الناس متساوون، وكانت تُصرُّ على عدم نسيان أي أحد؛ لذا أجزم أنها لن تُنسى».

مدرسة الحياة في حي القابون: تعليم تحت الأرض

سلافة حايك

بعد مرور سنوات على حصار حي القابون الدمشقي، والذي أدى إلى حرمان معظم طلابه من التعليم، أدرك بعض المدرسين خطورة توقف العملية التعلمية في حييهم، فبادروا لتأسيس مدرسة في أقبية تحت الأرض لتوفر التعليم الآمن لأكثر من 2000 طالب من مختلف المراحل، ويعمل اليوم في المدرسة أكثر من 70 مدرساً من مختلف الاختصاصات وبرواتب متواضعة تجمع من الرسوم التي يدفعها أهالي الحي.

يقول نزار المدني، مدير مدرسة الحياة عن الأسباب التي دفعتهم لافتتاح المدرسة في الأقبية: «بعد أن فصل النظام الكثير من مدرِّسي الحي، إضافة إلى عدم امكانية خروج الكثير منهم خارج الحي خوفاً من الاعتقال، وقرَّرنا أن نجهز مرسة بديلة ومجانية وفي حينا، ولكي نوفر من خلالها التعليم للطلاب»، وأضاف المدني أن فكرة افتتاح مدرسة في الأقبية جاءت بعد أن قصف النظام إحدى مدارس الحي في شهر تشرين الثاني عام 2014 وارتكب حينها مجزرة راح ضحيتها أكثر من 16 طفلاً، وعلى إثرها توقف الأهالي عن إرسال أطفالهم إلى المدارس، فبدأ التفكير جدياً في إنشاء مدرسة آمنة نسبياً.

تحسن في الوضع التعليمي

أكد الناشط عدي عودة عضو المكتب الإعلامي في الحي أن التعليم اليوم في الحي بات أفضل بكثير من الأعوام الماضية، وقال: «في بداية عام 2012 وحتى منتصف 2013 توقف التعليم تماماً، وذلك بعد أن قامت قوات النظام بتدمير أغلب مدارس الحي التي بلغ عددها 10 مدارس، إضافة إلى تحول مدرسة محمد علي جابر المواجهة لأوتوستراد دمشق حمص إلى ثكنة عسكرية انتشرت عليها مدفعيات النظام لتستهدف ما حولها من الأحياء، كما نشر فيها أكثر من 15 قناصاً، ليدخل التعليم في حي القابون مرحلة مظلمة حتى بداية عام 2014».

لا كهرباء ولا ضوء شمس

ونتيجة لظروف الحصار واجه القائمون على المدرسة الكثير من الصعوبات، أبرزها عدم توفر الكهرباء، وخاصة أن المدرسة لا يدخل إليها ضوء الشمس كونها تحت الأرض، وبات الاعتماد على أضواء "الليدات" التي تعمل عن طريق البطاريات.

كما تهتم المدرسة بالجانب المعنوي والنفسي للطلاب في محاولة لإخراجهم من جو والحرب.

تقول "فاطمة" إحدى المدرسات: «حرصاً منا على إخراج الأطفال من أجواء الحرب والدمار المحيطة بهم، عملنا على تجهيز الصفوف وتزيينها بما يخلق بيئة تعليمية أكثر مرحاً ومتعة للأطفال»، وأشركت المدرسة طلابها في عديد المسابقات والفعاليات الترفيهية، ومن جانب آخر، استطاعت المدرسة تأمين اللقاحات اللازمة للأطفال بعد التواصل مع عدد من المنظمات والهيئات الطبية والخيرية، وأضافت فاطمة «نحاول أن نزرع يقيناً في عقول طلابنا أن المستقبل القادم أفضل، لكي ندفع أطفال هذا الحي المنكوب إلى التعلم والدراسة والنجاح».

يذكر أن حي القابون يعيش أوضاعاً إنسانية صعبة نتيجة الحصار والمعارك المستمرة رغم الهدنة والمتفق عليها بين مقاتلي المعارضة والنظام، ويخضع حي القابون بغالبيته لسيطرة المعارضة، ويقطن داخل هذا الحي أكثر من 100 ألف مدني بين سكان أصليين ونازحين من عدة مدن وأحياء منكوبة كحي جوبر.

الموت الأحمر: تقرير للشبكة السورية عن حلب

نشرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً جديداً تحت عنوان «القوات الحكومية والروسية تحرق محافظة حلب: الموت الأحمر» وثقت فيه الانتهاكات التي جرت بحق المدنيين في حلب بين 20 نيسان الماضي و29 من ذات الشهر.

وقال فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقديمه للتقرير «إن مسؤولية تحديد أماكن وتوزع المواقع العسكرية حصراً لجبهة النصرة وتنظيم داعش تقع بشكل رئيسي على الدول الراعية لاتفاق وقف الأعمال العدائية، وأشرنا إلى ذلك في الأيام الأولى من صدور بيان الاتفاق، وذلك كي لا يتم تبرير قصف أي هدف مدني، وبكل سهولة بأنه يقع في منطقة خاضعة لجبهة النصرة أو التنظيم، واستغلت القوات السورية والروسية هذه الثغرات وبررت قتلها لمئات المدنيين منذ بدء البيان وحتى الآن».

ووفقاً للتقرير فإن 148 مدنياً قتلوا بينهم 26 طفلاً و35 سيدة، 92 مدنياً بينهم سبعة أطفال و27 سيدة، قضوا على أيدي القوات الحكومية، بينما قضى 56 مدنياً بينهم 19 طفلاً وثماني سيدات على أيدي القوات الروسية، كما أكدت الشبكة « تعرض ما لا يقل عن 13 مركزاً حيوياً مدنياً للقصف، تركز على ثلاث مساجد وسيارة إسعاف ومدرسة وفرناً ومحطة مياه ومركزاً للدفاع المدني وسوقاً شعبياً، بينما قصفت القوات الروسية مشفى وسيارة إسعاف».

ودعا التقرير المفوضية السامية إلى تقديم تقرير إلى مجلس حقوق الإنسان وغيره من هيئات الأمم المتحدة عن هذه الحوادث الضخمة الواردة فيه، بينما طالب المجتمع الدولي بضرورة التحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشعب السوري وحمايته من عمليات القتل اليومي ورفع الحصار، وبادة جرعات الدعم المقدمة على الصعيد الإغاثي، والسعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.

الاحتفاظ بحق الردح

العدل الساطع.. آتٍ

فادي جومر

يستطيع المنظِّر النخبوي العميق، وجوقته المتتلمذة على ملائكيته الناصعة، صوغ عشرات الجمل الأنيقة التبريرية عن التسامح والمحبة، وقد يأخذه الغضب فيطلق ردات فعل «عنيفة» بعد ارتكاب مجزرة ما، فيصبُّ جامَ غضبه على دعاة الثأر، ويبدأ قصفهم بصواريخ «العدالة» و«القانون» و«المحاسبة القضائية»، وهكذا تنام الضحية تحت الأنقاض مطمئنةً إلى أن حقّها لن يضيع، ويتقزّم دعاة الثأر حدَّ التلاشي أمام جمال المفردات وبهاء العدل المرتقب.

ولأن الجنس البشري عموماً عاجزٌ عن معرفة القادم، أو الغيب تبدو العودة للتاريخ نافعةً لتوقّع القادم، مع توخي الحذر في عدم الإيغال في التاريخ، إذ كلما كان الحدث المدروس بغية الاستشراف أقرب كان الاستشراف أقرب إلى الدقة.

بعيداً عن اللغو الوارد أعلاه – والذي أشكر كلّ من صبر ووصل بالقراءة إلى هذه الكلمات- يمكننا، على سبيل الاطلاع، إيراد بعض نماذج العدالة التاريخية المعاصرة التي شهدها العالم، والتي من شأنها تطمين الضحايا وأهلِهم بأنّ حقهم لن يضيع، وأنّ عليهم التريث فقط؛ فكل ضحية قبلهم قد أنصفها كوكبنا الجميل، وجنسنا البشري المتفوق:

- احتل ملك بلجيكا ليوبود الثاني دولة الكونغو الإفريقية أواخر القرن التاسع عشر، بهدف استغلال غابات أشجار المطاط فيها، ولتحقيق هدفه قام بإجبار شعب الكونغو على العمل المجاني في غابات المطاط، معاقبا المتهاونين بالجلد، وبتر الأيدي، والقتل، فكانت النتيجة أنه قتل خلال أقل من عقد: 10 ملايين إنسان بين إعدام أو موت من الجوع والعطش والمرض.

ومات ليوبود الثاني معززاً مكرّماً في قصره.

- لتحقيق ثورته الشيوعية العظيمة، اضطر الزعيم العملاق «ماوتسي تونغ» لقتل أكثر أكثر من 40 مليون صيني بين تصفية سياسية أو ضحايا المجاعات الناتجة عن خططه لبناء الصين. وما تزال تماثيله إلى اليوم تزين المدن الصينية، لتبرهن للبشرية أن العدالة هي الحتمية القادمة.

- اجتاح جيش حافظ الأسد مدينة حماة، وجسر الشغور، ونكل بأحياء من حلب واللاذقية، فقتل أكثر من 50 ألف إنسان لتحقيق أهداف حزب البعث العظيم، ثم تفرّغ بعد سحق الإخوان المسلمين، لاعتقال وتصفية الشيوعيين، كما قتل عشرات آلاف اللبنانيين والفلسطينيين في لبنان، واحتلّه أكثر من عشر سنوات، ثم مات في فراشه راضيا مرضيا.

- قرر الرئيس الأميركي هاري ترومان استعمال السلاح النووي ضد اليابان في الحرب العالمية الثانية، فقصف مدينتي هيروشيما وناكازاكي، وقتل مئات آلاف المدنيين، ومازالت الضحايا بانتظار محاكمته بعد مرور الـ 70 عاما على جريمته. العدالة قادمة حتماً.

- تسببت سياسات الزعيم الروسي الكبير جوزيف ستالين بمقتل أكثر من 50 مليون إنسان كرمى للحزب والدولة. وللأمانة، فقد عانى من حمّى قوية قبل موته في الكرملين. إنها العدالة التي لا تغفل ظالما.

- استطاع زعيم حركة الخمير الحمر الكمبودي بول بوت، إثبات تفوقه على قدوته ماوتسي تونغ إذ استطاع قتل 3 ملايين كمبودي من أصل ثمانية ملايين؛ أي: أكثر من ربع الشعب الكمبودي بين تصفية ومجاعات، ولكن العدالة كانت له بالمرصاد، فنال المجرم عقابه بعد موته، حين كتب عنه بعض الصحافين مقالات لاذعة جداً.

- قتل جورجا بوش «الأب والابن» أكثر من 3 ملايين عراقي، وهما اليوم يدفعان ثمن جرائمها بتحمل أعباء إدارة شركات النفط العملاقة، تبا قد تكون العدالة قاسية أحيانا.

للمزيد من البراهين على حتمية العدالة، ولمزيد من التطمينات للضحايا وذويهم، وإمعاناً في دحض عقلية الثأر المريضة التي أثبت التاريخ ويثبت عدم جدواها وأن العدالة ستتحقق حتماً يمكن البحث في تاريخ: جمال عبد الناصر، كيم إيل سونغ، بينوشيه، فرانشيسكو فرانكو، شارون، جون كيم إيل، ليندون جونسون، والكثير من الشواهد التاريخية على العدالة وحرص الجنس البشري على إنصاف الضحايا.

هل سيُفهم من كلامي أنّي أدعو إلى الانتقام الأعمى والعياذ بالله!! لا أبدا. كل ما أريده أن ننصف الضحايا ونقول جهاراً نهاراً لهم: لن ينصفكم أحد، ولا عدالة على هذه الأرض.

ألا يكفيهم كل ما تعرضوا له من ظلم؟ أيجب أن نكون شركاء في سحقهم ونفرض عليهم قناعة زائفة بأن عدالة موهومة ستنصفهم يوماً؟؟.

دمشق تنقذ حلب واللاذقية تُصلح ديمستورا!

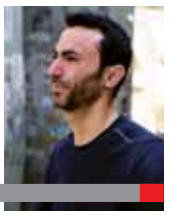

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

لا يحتاج العاقل إلى بيان أن ما يرتكبه النظام وحلفاؤه مؤخراً في حلب بشكل خاص، إنما هو انتقام واضح وصريح من موقف المعارضة فيما يخصُّ عملية التفاوض حول الحل السياسي للمسألة السورية.

فالقصف المركّز على حلب - ومناطق أخرى بطبيعة الحال - والذي لم يتوقف منذ إعلان وفد المعارضة انسحابه من المفاوضات ومغادرته العاصمة السويسرية جنيف، لا يختلف اثنان على أنه رسالة واضحة من حلف النظام بأن الثوّار وأهلهم ومناطق سيطرتهم لن يكون أمامهم إلا الفناء أو الرضوخ.

طبعاً وضع الثوار، العسكريين منهم والسياسيين، وملايين السوريين الذين ينتمون إلى هذه الثورة أمام هذين الخيارين، ليس قرار النظام وحسب وهو الذي فقد القدرة على ذلك منذ سنوات، وليس قرار الروس حليف النظام الأقوى فقط، بل على ما يبدو أنه قرار دولي تواطأ عليه العالمُ كله بعد أن عجز عن ترويض الثورة السورية أو السيطرة عليها.

أيضا ما سبق ليس اكتشافا، بل يمكن القول: إنه يأتي في سياق التأكيد مرة أخرى والتدليل من جديد على هذه الحقيقة التي اكتشفها السوريون منذ العام الثاني للثورة إن لم يكن قبل، حيث تعامل العالم مع جرائم النظام وانتهاكاته الفاضحة منذ البداية بشكل مخز للضمير ومثير للاشمئزاز، وبالتالي ليست الجرائم الأخيرة التي ترتكب في حلب مرشحة لتصنع تحولاً في الموقف الدولي هذا، وكيف يمكن قبول ذلك والعديد من قادة الدول، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، أصبحوا يروّجون لنظام الأسد مجدداً وبطرق مختلفة؟!!

لوم العالم ومواجهة تخاذل قواه وصمت مؤسساته وتقصير منظماته أمر لا يجب اهماله والتجاوز عنه باعتباره أحد وجوه عجزنا كما يعتقد الكثيرون وكما اعتقد كل واحد منا في أوقات مختلفة، بل إن فضح هذا التواطؤ لمن أطلقوا على أنفسهم - ولم يجبرهم أحد - اسم «أصدقاء الشعب السوري» أمر لا يجب التغاضي عنه، على الأقل لكي لا يظنَّ هؤلاء أنه يمكن خداع السوريين والاستمرار بالتلاعب فيهم إلى ما لا نهاية.

الدول العربية والإسلامية الداعمة للثورة يجب لومها أيضا ووضعها أمام حقيقة عجزها بسبب القيود التي تكبلها وتحدُّ من قدراتها على التحرُّك رغم تسليمنا برغبتها، لكن هذا الواقع الذي تجد نفسها بمواجهته هذه الدول، ألم يحن الوقت لكي يدفعها إلى التفكير بشكل جدّي في تجاوزه بضوء ما توفره الثورة السورية من فرصة حقيقية لها من أجل تحقيق ذلك، وهي الفرصة التي ستتحوّل إلى كارثة بالنسبة لهذه الدول إذا ما استطاع النظام وحلفاؤه القضاء على الثورة والعودة أقوياء ومتفرغين من جديد!.

الفصائل العسكرية بكل توجهاتها وانتماءاتها تشبه حالها في مواجهة هذا التصعيد الخطير جداً حال الدول العربية والإسلامية الداعمة للثورة، فهي أيضا لم تتمكن حتى الآن من الوصول إلى الحد الأدنى من النضج التنظيمي والفكري والسياسي.

ورغم كل ما مرت به وما واجهته من مشاكل وأخطار وما ارتكبته هذه الفصائل من هفوات وأخطاء، فإنك لا ترى أكثرها مستفيداً من كل ذلك، وبالتالي فإنها الأجدر باللوم والتقريع وتحمل المسؤولية.

لا يعفي الفصائل من هذا اللوم ومن تحمل المسؤولية تضحياتها الكبيرة فعلا، بل إن هذه التضحيات هي أكثر ما يجب أن يدفع هذه الفصائل لتحمّل مسؤولياتها والارتقاء أكثر من أي وقت آخر في الوعي والفعل والخطاب أمام هذه اللحظة الاستثنائية بكل المقاييس، والتي إما أن تسجِّل انتصار هذه الفصائل والثورة السورية بمجموعها على أكبر وأخطر مخطط للقضاء عليها، وهو أمر إن حدث سيغير وجه المنطقة والعالم، وإما أن تسجل عودة نظام الأسد من جديد.

لكن لا يمكن مواجهة هذا المخطط المتجرد من كل مبدأ وقيمة بلوم أصحابه أو الصامتين عنه فقط، كما لا يمكن هزيمته بطرق الصراع التقليدية التي لم تعد نافعة أصلا منذ دخول الروس في المعركة بشكل مباشر العام الماضي، بل يتطلب ذلك هدوءاً كبيراً وسيطرة مطلقة على الميدان، ليس من الناحية العسكرية وحسب، بل من ناحية الرؤية والوعي بمفردات وتفاصيل هذا الميدان وتطوراته، والتحرك في ضوء ذلك وفق خطة واستراتيجية تضع في مقدمة أولوياتها الضغط على النظام وتكثيف الضربات ضده في معقليه الرئيسيين في دمشق واللاذقية.

لن يتوقف النظام وحلفاؤه عن ارتكاب الجرائم والمجازر بشكل يومي بحقِّ السوريين، ولن يجد العالم نفسه مضطراً للتدخل واجبار هذا الحلف على وقف جرائمه، ولن تستطيع الفصائل الاستمرار في وجودها أولاً والحفاظ على حاضنتها الشعبية ثانية، وإعادة الثقة لحلفائها بأنفسهم وبها على حد سواء ثالثاً، ما لم تتمكن من الوصول إلى رأس النظام وقلبه في دمشق والساحل، وعندها فقط يمكن أن يُجبر الثوارُ النظام وحلفاءَه على وقف مجازرهم في حلب وغيرها، وعندها فقط يمكن أن نسمع من ديمستورا مقترحاتٍ أكثرَ عدلاً.

الشائعات ثورة الأخبار الكاذبة

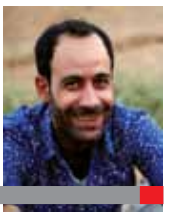

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

الشائعة، بمعناها العام، هي الترويج لقصة أو موضوع أو خبر مختلف لا أساس له من الواقع. أو هي المبالغة في إعلان واقعة أو خبر بعيد عن الحقيقة، أو يتضمن جزءا ضئيلاً من الحقيقة، وأنه من العسير إثبات صحتها وحقيقتها، وليس للشائعة وسط معين، وأنها تظهر وتنتشر في جميع الأوساط، ومن جميع الأوقات سواء في زمن السلم أم الحرب، وسواء من أوقات الكساء أو في أوقات الرخاء والانتعاش الاقتصادي.

ومن نتيجتها إضعاف الروح المعنوية للناس ونشر الذعر والخوف بينهم، وتظهر الشائعات وتروج إما بواسطة عملاء للعدو، أو قد تخلق محلياً من قبل مجتمع ما، وذلك بسبب الانفعالات والمشاعر المختلفة التي تسود هذا المجتمع.

لعبت الشائعات دوراً بارزاً وهاما في حياة الشعوب، كما لعبت دورا في حياة السوريين منذ عقود، وكثرت الشائعات منذ اللحظة الأولى للحراك الشبابي في سوريا، إذ بدأ كلا الطرفين المتنازعين على استخدام الشائعة من أجل إظهار نفسه على أنه يمثّل الحقيقة والطرف النقيض يمثل الخديعة، ولم يقتصر الأمر فقط على الأفراد والوسائل المتعلقة بالطرفين بل دخل استخدام الشائعة مرحلة خطيرة ومحرجة، إذ بدأت الكثير من الوسائل الإعلامية التي ساندت الحراك أيضاً استخدام الشائعة إلى جانب إعلام النظام السوري الذي غرق في الشائعات وبات منبراً للشائعات.

الاستخفاف بعقول الناس يعدُّ من الأمور السيئة في ثقافة الشرق الأوسط، إذ لا يُنظر إلى المواطن على أساس إنساني، بل يتم ذلك من خلال المصلحة واستخدامه كآلة في المجتمع ليخدم أجندات معينة وفق مصالح الجهات التي تدير الشائعات وتوجهها حسب رغباتها، ولا يملك الإنسان العادي في مجتمعات الشرق الأوسط أية آلية خاصة به يساعده على التصدي للشائعات التي تجتاح حياته وعالمه ودون أن يكون له دور في ذلك، وغير أن يكون متلقيا ومنفذا.

كثرت الشائعات في المشهد السوري، حتى طغى ذلك على كل شيء، وأخذ مكان الخبر والمعلومة الصحيحة، واعتمد الناس عليها بنسبة كبيرة، وغدت الشائعة تنتشر بسرعة ودون أن يكون ثمة رادع لنشرها، لذا كان لها من التأثير السلبي ما جعل الفرد والمجتمع السوري في حالة ضياع واغتراب مما يجري على أرضه وفي وطنه.

الشائعة فتحت المجال أمام تحديات أخرى وهي أشكال جديدة من الصراع المرافق لحال الحرب والاقتتال الدائر، كالشائعات التي انتشرت بين الناس وكانت مبنية على الأساس الطائفي والإثني، وكانت لها نتائج سلبية على المزاج العام لدى شريحة واسعة من السوريين الذين تفاعلوا بطريقة أو بأخرى مع تلك الشائعات.

من جهته النظام السوري خصّص مساحة واسعة من إعلامه للشائعات التي كانت تحاول بكل الطرق إزاحة الحراك الشبابي نحو مسميات وأهداف أخرى، وكان بذلك المستفيد الأول منها، كما عمل بكل طاقاته وسخّر إمكانيات كبيرة لنشر تلك الشائعات بين الناس وإقناعهم بوجهة نظره الهادفة إلى خلخلة الفكر الثوري المناهض له، فمن جهة المؤسسات التابعة للنظام السوري مارست عملها الرئيس الذي لم يختلف عما قبل في تجسيد الشائعات، ومن جهة أخرى الشريحة المؤيدة للنظام أيضا لعب دوره في نشر الشائعات وكان على أهبة الاستعداد للترويج.

في ظل غياب مصادر المعلومة الصحيحة وانشغال وسائل الإعلام بأجندات خاصة بكل واحدة، بدأت الشائعات تأخذ حيّزاً واسعا في عقول الناس، فأصبحت الشائعات من أهم المظاهر الاجتماعية التي بدأت تأخذ شكل خطير في المجتمع السوري؛ وقد ساعدت الانتشار الواسع للتكنولوجيا والأنترنيت على افساح المجال لانتشارها بشكل كبير جدا؛ فالمجتمع أصبح يصغي للشائعات التي تتناقلها مواقع التواصل الاجتماعي بشكل لافت، لاسيّما أن الشائعات تخطت شكل الفكاهة وغدت ذا هدف يُخطط له من قبل مؤسسات إعلامية مختصة.

COLOR BARS

وحدة عمل لصناعة التزوير

علي سفر

زوّر إعلام النظام الحقائقَ في العديد من التقارير التي بثتها وسائله على أنها تكشف قصف فصائل المعارضة للمدنيين في الجزء الذي تحتله قواته من حلب، ولإثبات ما ادّعاه أمام العالم ومؤيديه، لم يجد مناصاً من استخدام صور القتل والدمار الذي تسببت به غارات طيرانه على المدنيين في المناطق الخارجة عن سيطرته.

وفي الوقت ذاته قام مؤيدوه بانتحال مظلومية حلب، وشرعوا في نقل الصور ونشر الهاشتاغ ذاته الذي أطلقه الناشطون المعارضون للفت نظر العالم إلى المأساة التي تعيشها المدينة، وفي الوقت نفسه قام مراسلون لصحف عربية ووكالات أجنبية يعملون مع النظام وأجهزته الأمنية بالعمل على تزوير الوقائع بدورهم، كما ساهمت قناة روسيا اليوم في هذه الحملة الممنهجة، فاستخدمت تقريراً صوّره الناشط هادي العبدالله، لتقول: إن جبهة النصرة هي من يقصف المدنيين، وفي صباح السبت 30 / 04 / 2016 تورّطت قناة BBC وبثت خبراً يتحدث عن مقتل 44 مدنياً بسبب قصف قوات المعارضة لحلب الغربية، ولكن الصور التي عرضتها أظهرت عناصر الدفاع المدني «القبعات البيضاء» العاملين في حلب الشرقية، وهم يحاولون إنقاذ ضحايا الهجمة البربرية التي يشنها طيران النظام على الأحياء المناهضة له.

وفي السياق ذاته زوّر بعض مؤيدي النظام جزءاً من كلمة لأردوغان، حيث قاموا بدبلجتها مع كلام يدعي أن رئيس الدولة التركية أصدر أوامر لجيشه بالتدخل في سوريا، وبعد ذلك بأقل من 24 ساعة تم تلفيق خبر يقول: إن العاهل السعودي أصدر أوامر مشابهة، وربما ستحمل الساعات والأيام القادمة أخباراً كاذبة جديدة يلفق مطلقوها من خلالها أحداثاً لم ولن تقع، ويفبركون تصريحات تلعب على مشاعر السوريين الذين فقدوا الأمل بكل شيء خلال الأسبوع الدموي المنصرم!.

بقراءة سريعة لما حصده الناشطون من أكاذيب وتلفيقات وتزوير، كانت منصة «تأكد» تبرَعُ في نفيها أمام الجمهور، ويبدو للمتابعين أن ثمة وحدة إعلامية، تجمع كل هؤلاء الذين يعملون على قلب الحقائق، وبث الأكاذيب لصالح النظام! هنا نتذكر كيف كان هو ذاته يتهم الإعلام المؤيد للثورة في بدايتها بأنه يدار من غرفة عمليات واحدة! ونسأل أنفسنا أليس من المنطقي أن يعمل المجرم على الخطة ذاتها التي ادُّعي وجودها عند الثائرين؟ ألم يتهمهم بالإرهاب وبالطائفية قبل أن يقوم هو بصناعتهما وبثهما بين السوريين؟.

هذه فكرة لا تنتمي إلى نظرية المؤامرة، بل هي واقع عاشه السوريون طيلة السنوات السابقة، ولكن الفرق هنا يكمن في أن ما كان النظام يكذبه في أوائل الأيام من مشاهد توضح إجرامه، صار في هذه الأيام ينتحله وينسبه إلى نفسه.

لقد استمات في سبيل إظهار نفسه كضحية في حلب، ولكنه أسقط في يده بعد أن أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن الهجمات على المدينة موجهة لمكافحة الإرهاب، وأن الحكومة الروسية لن تطلب من النظام وقف هجماته الجوية، ولكنه ظل مطمئناً إلى أن شيئاً لن يحدث حتى وإن أثبت ارتكابه لكل هذه الجرائم وغيرها، فكل ما يفعله الآن تمت مباركته من خلال التفاهمات الأمريكية الروسية، ودون وجود هذه التفاهمات ربما كانت وسائل الإعلام العالمية قد شعرت بقليل من الخجل من انحدار مهنيتها إلى هذا الدرك!.

الصورة عدسة: أمير الحلبي

حملات على وسائل التواصل الاجتماعي نصرةً لحلب

#حلب_تحترق
#Aleppo_is_Burning

تصدر وسم حلب تحترق المرتبة الأولى عالمياً على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، بأكثر من نصف مليون تغريدة، كما حل وسم حلب تناديكم، في المرتبة الثالثة في المملكة العربية السعودية، متجاوزاً 80 ألف تغريدة، حتى صباح يوم الجمعة الفائت، ونقلت التغريدات، صوراً وأنباءً وتعليقات، تتناول ما اعتبرته، « تدهوراً شديداً في الأوضاع داخل حلب «، موجهة انتقادات للأنظمة العربية والغربية والصمت العالمي على جرائم النظام في سوريا.

على موقع الفيس بوك اعتمد ناشطون سوريون صورة حمراء عبر حساباتهم الشخصية في موقع التواصل الاجتماعي، تضامناً مع حلب واستنكاراً للتواطؤ الدولي ضد المدنيين السوريين، بعض الصور الحمراء تضمنت صورةً للرئيس الأمريكي باراك أوباما على اعتبار أنه كلما صرح الرئيس الأمريكي بعدم نيته إسقاط الأسد عسكريا يقوم الأخير بزيادة مقدار توحشه وقتله للسوريين.

كما نظم ناشطون العديد من الحملات على مواقع التواصل لعل أبرزها الحملة الموجهة لمجلس الأمن الدولي عبر منصة آفاز للمطالبات الدولية والتي جاء فيها: «لسبب الوحيد هو الأطفال والأشخاص المدنيين الأبرياء من جميع أشكال العنف لأن المجتمع الدولي أجمع بقي صامتاً بعد المجازر التي حدثت في الأيام الأربعة الماضية بعد الغارات الجوية والقصف العشوائي على معظم المدينة، كل طفل سوري لديه الحق في التبول على ميثاق حقوق الانسان والامم المتحدة والعالم، عن طريق نشرنا لهذه العريضة سوف نحاول الضغط على الجهات المعنية لفرض الهدنة وانقاذ المدنيين والاطفال».

وحملة على آفا أيضاً تطالب شركة غوغل بوضع إشارة في عنوان تشير إلى المجازر المرتكبة في مدينة حلب السورية، وجاء فيها: «منذ ست سنوات والقتل الممنهج والتهجير القسري تقوم به القوات الحكومية وميليشياتها في سوريا عموما وفي حلب خصوصا التي خسرت لوحدها مئات الالاف من ابنائها بين القتل والاعتقال القسري والتهجير إلى خارج البلاد واليوم تتعرض مدينة حلب لحملة شرسة من الطيران الحربي التابع للقوات الحكومية وحلفائها حيث صعدت تلك القوات من لهجتها العنصرية الطائفية البغيضة لتقتل اكثر من 1000مدني خلال 9ايام في مدينة حلب اكثرهم من الدفاع المدني وكوادر مستشفيات ومدنيين اطفال ونساء نناشد الضمائر الحية لمشاركتنا عريضة نطلب من خلالها من شرغة غوغل بوضع علامة على محرك البحث للاشارة إلى مايجري في تلك المدينة وذلك لفضح ممارسات تلك القوات على ملئ العالم وتوجيه الراي العام الدولي للقيام بواجبه لوقف حمام الدم هناك».

إحراق مكتب إذاعة «آرتا إف إم» واتهامات تطال الإدارة الذاتية

سوريتنا برس - عامودا

اتهمت إدارة إذاعة «آرتا إف إم» التي تبثُّ برامجها من مدينة عامودا، قواتٍ مسلّحة تابعة للإدارة الذاتية بالقيام بإحراق مبنى الإذاعة بكل المعدّات الموجودة فيها، وذلك عبر منشور في صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي بعد وقت قليل من اشتعال النيران في المبنى.

وتناقلت وسائل إعلام نبأ إحراق المقرّ من قبل مجموعة ملثّمة قامت باختطاف مدير مكتب الإذاعة في مدينة عامودا، الفنان "صفقان أوركيش" وأخذه للاستجواب ومن ثمّ اقتياده معصوب العينين ومقيّد اليدين إلى مقرّ الإذاعة الكائن في مدينة عامودا ليتمّ إحراق المبنى بالكامل وسرقة بعض المعدّات.

وصرّح السيد صفقان أوركيش، مدير مكتب الإذاعة، لوسائل إعلام محلية بالقول: «إن مجموعة ملثّمة قامت باختطافه من الشارع أثناء عودته من العمل وأخذه إلى مقبرة عامودا خارج البلدة واستجوابه عن التمويل الممنوح للإذاعة ومصدره ومواضيع برامج الإذاعة».

واستغرق التحقيق على حدّ زعم "صفقان" حوالي الـ 45 دقيقة، ومن ثم اقتياده تحت التهديد بالقتل إلى المبنى وربط الحارس ومن ثم إحراق مقرّ الإذاعة بشكل كامل وسرقة المعدّات والمواد الأرشيفيّة العائدة للإذاعة، وعلى إثر الاتّهام أصدر المكتب الإعلامي لرئاسة المجلس التنفيذي في مقاطعة الجزيرة بياناً أعلنت فيه استنكارها وإدانتها لهذا العمل، حيث جاء في البيان: «إننا في المجلس التنفيذي في الوقت الذي ندين فيه هذا العمل الشنيع، فإننا نرى أن هذه الأعمال التخريبية تأتي في إطار تشويه صورة المناخ الإعلامي الحر الذي تشهدها مقاطعات "روج آفا" مقارنة بالواقع السوري والمنطقة».

من جانبها أصدرت الإدارة العامّة لإذاعة «آرتا إف إم» بياناً باللغتين العربيّة والانكليزيّة أدرجت فيه حادثة إحراق المقرّ بالكامل ذاكرةً أقوال صفقان أوركيش مدير المكتب لوسائل الإعلام، وتعزيزاً للاتهام ذكر البيان ثلاثة نقاط منها أنّه: «تم قطع الكهرباء عن الحي الذي تقع فيه الإذاعة خلال "العملية"، وأنّ "عامودا" محاطة بخندق وتنتشر فيها حواجز تفتيش تابعة لقوات الأمن الكرديّة "الأسايش"، ما يجعل إمكانية دخول مسلحين غرباء إلى المدينة شبه مستحيل، وحدها الوحدات المسلحة التابعة لسلطات الإدارة الذاتية من يستطيع التنقل بحرية»، كما أنّ مبنى إذاعة "آرتا" مجاور لبيت الضيافة التابع للإدارة الذاتية في عامودا، والذي تحرسه الأسايش على مدار الساعة وهناك مؤسسات أمنية أخرى قريبة من الإذاعة في حي المساكن في عامودا.

وطالب "سيروان حاج بركو" مدير ومؤسس "آرتا إف إم" الإدارة الذاتية بفتح تحقيق واتخاذ إجراءات جدية لحماية الإعلاميين ونشطاء المجتمع المدني والمدنيين بشكل عام.

يذكر أن إذاعة "آرتا إف إم" هي إذاعة مجتمعيّة مستقلّة وإحدى مشاريع منظمة "آرتا" للإعلام وتبث برامجها بمعدل 15 ساعة يوميّاً باللغات الكردية والعربيّة والسريانيّة والأرمنيّة وتتوزّع مكاتبها في أغلب المدن الكرديّة بحسب القائمين عليها.

فضول الأطفال: دليل ذكاء وشغف بالمعرفة

الفضول والسؤال المتكرِّر عند الأطفال وإن شكل مصدرَ إزعاج للأهل أو المربي إلا أنه دليل على ذكاء الطفل وشغفه بالمعرفة، فالفضول يفيد في بدء النمو الفكري للطفل، ويعمل على تحسين مستوى الإدراك عند الطفل لكل ما يدور من حوله، كما يدل على أن الطفل يمتلك قدراً متعالياً من الذكاء، ويدفعه إلى التعلم من كل ما يحيط به، ويتمكن بذلك من تنشيط دماغه باستمرار وتدعيمه بالمعلومات المتنوِّعة التي يكتسبها من فضوله، وغالباً هي معلومات لا تُنسى لأنه هو من بحث عنها ولم يفرضها الآخرون عليه.

لعل أبرز ملامح الفضول عند الطفل هي: «كثرة الاستفسارات عن جميع الأمور، التدخل في كل الأمور وإظهار رغبة بالمشاركة حتى في أعمال ليست من اختصاصه، عدم الاكتفاء بالسؤال عن الأمر، والدخول في التفاصيل، عند الإجابة على أسئلة الطفل الفضولي يتبعه بسؤال آخر دون ملل».

وتتلخص أهمية الفضول عند الأطفال بعدة مؤشرات على التطوُّر الشامل للطفل، والفضول هو من أهمِّ من يرسل الإشارات على التطور الايجابي في مسيرة النمو والبناء في شخصية الطفل ومن تلك المؤشرات:

- بدء النمو الفكري للطفل.
- تحسين مستوى الإدراك عند الطفل لكل ما يدور من حوله.
- وجود آليات خاصة لامتلاك المعرفة بعيداً عن التلقين.
- الفضول يدل على أن الطفل يمتلك قدراً متنامياً من الذكاء.

ومن المهم التعامل مع الطفل الفضولي بأفضل الطرق التربوية، كي يصير فضوله مصدر إدراك ووعي، لا مرحلة هدم وإقصاء بالتأنيب أو التوبيخ، وعند اختيار الطرق التربوية الإيجابية للتعامل مع فضول الطفل لا بدَّ من التقيد بالأمور التالية:

- عدم مقابلة فضول الطفل الذي هو وسيلته للعلم والمعرفة بأسلوب الصد؛ لأن هذا سيؤدِّي إلى امتناعه عن التفكير بما حوله، وعن الاستفسار في سبيل التطوير الفكري الخاص به، كما يجب التجاوب مع فضول الطفل قدر الإمكان، والإجابة على كل الأسئلة التي يطرحها الطفل حتى ولو كانت محرجة، وعدم التهرب من الإجابة عليها، حتى لا يلجأ لشخص آخر يعرف من خلاله الإجابة.
- الإجابة عن الأسئلة المحرجة يجب أن تكون بأفضل وسيلةٍ ممكنة، بحيث يفهم الطفل من خلالها شيئاً عن طريقة حضوره للعالم دون الخوض في التفاصيل، شريطة أن تتصف إجاباتنا بالمصداقية العالية، أما عند عدم توفر معلومات عما يسأل عنه الطفل فيجب على المربي الإجابة بصراحة وإخباره أن المعلومة غير موجودة الآن، ولكنه سيبحث عنها، ومن ثم يقوم بالبحث ويخبره بالمعلومة لتبنى العلاقة مع الطفل على الصدق.
- التركيز على تعزيز الإجابة بأمثلة تطبيقية، للمساهمة في التصاق المعلومة بقوَّة في ذهنه.
- اختبار فضول الطفل، وهذا أمر بالغ الأهمية حتى نتأكد من أن جهودنا لم تذهب سدًى ففي اليوم طرح الطفل عدَّة أسئلة، وتتم الإجابة عنها كلها، وإفهامه جميع المعلومات، يجب إخضاع الطفل مساءً للاختبار من باب الحوار فنسأله الأسئلة التي سبق وطرحها علينا ونستمع منه على إجابته عليها لنعلم هل اكتسب معلومة؛ فإن كانت ردوده جيدة فعلينا أن نستمر في طريقة تعاملنا مع فضوله، أما إن كانت الإجابة غير مشجعة فيجب إعادة النظر بطريقة التعامل مع الطفل من جهة فضوله لأن الأسلوب المتبع فشل معه.

«البوشار» فوائد أكثر مما نتوقع

الفشار أو البوشار باللهجة المحلية من أحب التسالي التي يفضلها الكبار والأطفال، وتزداد أهميتُه مع انخفاض الحال الاقتصادي للمواطنين كونه يشكل وجبة جانبية منخفضة التكاليف، ولا تحتاج لمصادر حرارة طويلة للطهي كغيره من أصناف التسلية، إضافةً لذلك لا يعتبر البوشار كأي من الوجبات الخفيفة الأخرى فهو يملك الكثير من فوائد للجسم.

وقد كشفت كبيرة إخصائيي التغذية في جامعة "سانت جورج" في بريطانيا، أن للبوشار فوائد صحية عديدة بخاصة عند من يتبعون حميات غذائية لتخفيض الوزن.

ونقلت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية عن كاثرين كولينز قولها: «إن الكثير من الناس لا يعرفون أن البوشار من الحبوب الطبيعية الكاملة وقد أظهر فعالية في تخفيض مخاطر الإصابة بأمراض القلب والسرطان، ومجرد تناول 30 غراماً يعادل حصة يومية من الأرز الأسمر أو القمح الكامل».

يحتوي البوشار على الكثير من الألياف الغذائية الصحية التي يحتاجها الجسم؛ فكوب واحد منه يحتوي على 1,3 جرام من الألياف وتناول كمية مناسبة منه يقلل من الإصابة بأمراض القب والشرايين، كما يقلل نسبة الكولسترول في الدم، ويقلل من الإصابة بمرض السكري؛ لأن الألياف الموجودة تساعد على تنظيم السكر في الدم.

كما يحتوي على البوليفينول أحد مضادات الأكسدة بكمية أكبر من الخضر والفاكهة. والبوليفينول ضروري للجسم حيث إنه يقي من العديد من الأمراض مثل هشاشة العظام وأمراض القلب والأوعية الدموية والسرطان وأمراض الأعصاب والسكري.

وللبوشار أيضاً فوائد للعين إذ إن الذرة الصفراء غنية بالكاروتينات، وهي مواد مضادَّة للأكسدة، فضلاً عن أن الذرة تحتوي على مادة لوتين وزياكسانثين المفيدة للعيون، وتساعد على حمايتها من مرض التنكلس البقعي المرتبط بالتقدُّم في العمر، كما أن الذرة- ووفقاً لموقع «غيزوندهايت تيبس»- تحتوي على كمية عالية من الفوسفور والمعادن المفيدة للعظام وتعزِّز وظائف الخلايا في الجسم، كما أن الذرة غنية بمعادن أخرى تحافظ على صحة العظام.

كما يساعد المخَّ على إفراز مادة تسمى «السيروتونين» التي تعمل على تحقيق التوازن العضوي للإنسان، حيث تعمل على إيقاظ خلايا المخ بدون أي ارتفاع في ضغط الدم أو تزايد في دقات القلب، وبالتالي فإنه يتفوق على الكافيين حيث يقوم بعمله دون آثار جانبية، كما أن تلك المادة مسؤولة أيضاً على الشعور بالفرح والسعادة والتفاؤل، مما يدعم التوان النفسي للإنسان.

غنى البوشار بفيتامين ب أيضاً يجعله غذاءً مثالياً لحماية الموصلات العصبية في المخ، وكذلك الجهاز العصبي في الجسم، كذلك يحتوي على فيتامين ك وفيتامين أ التي تعمل بدورها على تجديد خلايا الجسم الداخلية وخلايا المخ خاصة، إضافة إلى الفوائد الأساسية لهذه الفيتامينات من الوقاية من الأمراض وتقوية الجسم بهذه الفيتامينات ب - ك – أ التي تقوي الذاكرة، وتنشط خلايا المخ، وترفع من مستوى الذكاء والتركيز وغيرها من الفوائد.

«مواطنون» مشروع للعيش المشترك

اختتم مركز «سلاف» للأنشطة الفنية، مشروع «مواطنون» والذي كان عبارة عن التدريب الذي استمر ثلاثة أيام بجلسة حوارية بين جيل الشباب الذي حضر الورشة وأعضاء من لجنة السلم الأهلي في مدينة الحسكة، كان محور النقاش عن العيش المشترك بين مختلف الشعوب والعلاقات الحميمة التاريخية بين مختلف الطوائف والأديان وضرورة تقبل الآخر في المرحلة الراهنة والمستقبلية للحفاظ على السلم الأهلي الذي هو أساس التنمية البشرية والاقتصادية والسياسية والمجتمعية.

أوضحت منسقة النشاط، لينا النجاري، بالقول: «استمر نشاطنا ثلاثة أيام، بحضور فئة الشباب ما بين الثامنة عشرة والخامسة والعشرين، ونظراً للتكتلات ما بين الفئات الشبابية من كرد وعرب وسريان، أردنا توضيح خطورة وخطأ هذه الثقافة، ففي اليوم الأخير شاركنا مجلس السلم الأهلي حضوره، وحواره مع الفئة الشبابية المذكورة كنموذج للعيش المشترك، ولترسيخ ثقافة «كلنا» التي بها نحافظ على أنفسنا ووطننا».

شاعرات عربيات في «ملكات الشعر»

شهدت مدينة أنتويرب، شمال بلجيكا، أمسية شعرية، أنشدت فيها شاعرات عربيات للمرأة والمهجر والاغتراب والحياة.

وتحت شعار «ملكات الشعر» نظم الأمسية مساء الأربعاء «صالون فاتنة» الشعري الذي يحظى بدعم مؤسسة «فونك أن زونن».

وشاركت في أمسية هذا العام الشاعرة لمياء المقدم، وهي تونسية مقيمة بهولندا، والشاعرة السورية المقيمة بالسويد أخين ولات، والشاعرة المغربية الهولندية نسرين مباركي، والشاعرة الهولندية البلجيكية أن ماري آستور، والشاعرة البلجيكية شارلوت فان دي بروك، إضافة إلى صاحبة الضيافة الشاعرة الفلسطينية فاتنة الغرة.

وتميزت القصائد التي ألقيت في هذه الأمسية بجرأة في تناول مواضيع الحياة والغربة والمهجر، وألقيت القصائد في جوٍّ ذي طابع شرقي لاقى استحساناً من الجمهور، حتى شبهت الأمسية بليلة من «ألف ليلة وليلة».

ورافق الموسيقي العراقي أسامة عبد الرسول الشاعرات بمعزوفات شرقية على آلة القانون، وصاحبته مغنية الأوبرا هيلينا سخوترز بموشحات عربية.

«صرخة من أطفال سوريا» ضمن معرض أنقرة

تستضيف العاصمة التركية أنقرة، معرضا يضم 30 من الصور التي شاركت في الدورة الثانية لجوائز إسطنبول لأفضل صورة 2016، التي نظمتها وكالة الأناضول، ويستمر المعرض حتى الأول من أيار المقبل، ومن بين أبرز المعروضات صورة بعنوان «صرخة استغاثة من أطفال سوريا»، التقطها المصور السوري «عبد دوماني» لوكالة الصحافة الفرنسية، وفازت بجائزة صورة العام، في مسابقة جوائز إستنبول لأفضل صورة في 23 آذار الماضي.

كما تُعرض صورة بعنوان «مهاجرين»، التقطها المصور «سيرجي بونوماريف»، لصحيفة نيويورك تايمز، وفازت بالجائزة الأولى في فئة «صورة خبرية واحدة» في مسابقة «جوائز إستنبول لأفضل صورة» 2016، ومن ثم حصلت الصورة نفسها، في 19 نيسان الجاري، على جائزة بوليتزر لتصوير الأخبار العاجلة مع عدة صور أخرى عن أزمة اللاجئين، ويظهر في الصورة قارب محمل بالمهاجرين، يقوم رجل بسحبه إلى الشاطئ.

وبحسب مدير الأخبار المصورة في وكالة الأناضول، «أحمد سيل» فإن المعرض «هو الأول الذي يقام للصور المشاركة في المسابقة»، موضحاً أنها ستعرض أيضاً في مدن أخرى داخل تركيا، وخارجها. وأضاف «إن الصور المعروضة تركز على الإنسان، وتصور الدراما التي يعيشها البشر، ومشاعر الفرح، والحزن، حيث تتضمن لقطات من الاشتباكات المستمرة في حلب وآثار القصف، وأخرى للمهاجرين في بحر إيجة، والنزاع في أوكرانيا».

جامعات المناطق المحررة: بدائل لطلاب التعليم العالي

ريف إدلب - بدر حسين

قطاع التعليم هو من أكثر القطاعات السورية التي لحق بها الضرر جراء احتكار النظام لها، وخاصة مؤسسات التعليم العالي «الجامعات». هذا الواقع أجبر المعارضة على البحث عن بدائل لتفعيل المؤسسة التعليمية. الآن وبعد خمسة سنوات أطلقت بعض المشاريع التي كانت حلولاً لطلاب المناطق المحرَّرة فكانت جامعة حلب الحرة إيذاناً بهذا العمل الذي انطلق مع بداية هذا العام، وجامعة إدلب التي استمر العمل بها بعد خروج النظام منها، إضافة إلى جامعة الشام العالمية التي ستفتتح حديثاً.

أعمال الإكساء لجامعة الشام التي ستفتتح قريباً | سوريتنا

جامعات في المناطق المحررة

في تصريح لـ سوريتنا قال عزام خانجي رئيس مجلس أمناء مؤسسة «تعليم بلا حدود مداد»، وهي ممولة وشريكة في تشغيل وإدارة جامعة حلَب الحرة: «جاءت فكرة إحداث جامعة حلب من الرؤية العامة للمؤسسة وهي تهيئة كفاءات علمية وفنية لبناء سوريا المستقبل في مختلف المجالات، وخصوصاً بعد تلمس واقع خمس سنوات من معاناة طلاب الجامعات السورية، وأعضاء الهيئات التعليمية من ملاحقات واعتقالات وتضيِّق عليهم مما تسبَّب بانقطاعهم عن الدراسة، كما هي حال طلاب المرحلة الثانوية».

وبين خانجي أنه قد تم تشكيل اللجنة العليا لإدارة وتشغيل جامعة حلب تحت سلطة الحكومة السورية المؤقتة وبكادر من أعضاء الهيئة التدريسية المنشقين عن جامعة حلب والجامعات السورية الأخرى، وأضاف «إن من أهداف الجامعة استئناف الحياة التعليمية للطلاب السوريين»، إضافة إلى استيعاب الطلاب الحائزين على شهادة الثانوية العامة، واستيعاب الطلاب المنقطعين والمستجدِّين في المراحل والاختصاصات الأكاديمية المختلفة، كما تهدف الجامعة إلى الاستفادة من الخبرات الأكاديمية الموجودة لدى أعضاء الهيئة التدريسية المنشقين عن الجامعات السورية.

يسعى مشروع جامعة حلب إلى استيعاب 5000 طالب ممن حصل على الشهادة الثانوية لعام 2015، إضافة إلى تمكين 5000 طالب سوري من المنقطعين عن تعليمهم في إحدى سنوات دراستهم في الجامعات السورية أو من في حكمها في الأعوام الماضية من 2011 إلى 2015من متابعة تحصيلهم الدراسي في كليات مماثلة في جامعة حلب، وذلك في العام الحالي 2015و 2016، كما يهدف مشروع الجامعة إلى تمكين 100 أستاذ جامعي سوري من جميع الاختصاصات العلمية والنظرية من متابعة رسالتهم في التعليم وبناء المجتمع والبحث العلمي.

وفي السياق ذاته قال الدكتور محمد الحجي عميد كلية الهندسة في جامعة الشام العالمية «خلال السنوات الماضية توقف التعليم الجامعي في المناطق المحرَّرة مما شكل حالة إحباط ويأس لدى الطلاب المنقطعين والحاصلين على الثانوية العامة مما جعل الطلاب يبحثون عن بدائل ومنهم من ألغى فكرة التعليم وتوجيهه نحو أعمال أخرى»، وأشار «الحجي» إلى أنه خلال هذه الفترة الماضية «لم يكن هناك من يهتمُّ بالتعليم، وخصوصاً التعليم الأساسي الذي سيرفد الجامعات بالطلاب حيث كان التركيز منصباً على الجانب الإغاثي، مما تسبب بضياع تلك السنوات على الطلاب بكافة مراحلها، وهذا الأمر جعلنا نعمل على إنشاء جامعة تستقبل طلابنا وبالنتيجة تمخضت الجهود بالإعلان عن جامعة الشام العالمية بالتعاون مع منظمة IHH التركية، والتي بدأت بتشييد الأبنية لاستقبال الطلاب».

وأضاف الحجي «من المقرر أن تستوعب جامعة الشام 600 طالب للسنة الأولى من الحاصلين على الشهادة الثانوية منذ بداية العام 2009 حتى العام 2015، وتشمل الجامعة أربع كليات هي كلية الهندسة بأفرعها المدنية، والمعلوماتية، والفيزيائية، والكيميائية، والكلية الثانية هي كلية الإدارة والاقتصاد، وكلية العلوم السياسية، وكلية الشريعة والقانون.

من جانبه يرى علي الجمعة، وهو طالب سابق في كلية الإعلام، أن البحث عن العلم «أصبح صعباً لأن النظام كان هدفه من هذه الحرب التجهيل والتهجير وجامعة حلب شاهد على هذا الإجرام، 60 شهيداً قدمت هذه الجامعة، إضافة إلى آلاف المعتقلين والمفقودين من الطلاب، وعلى الرغم من ذلك سنستمر بالبحث عن العلم، ونحن نتأمل من الجامعات التي أطلقتها المعارضة أن تتمكن من تقديم ما حرمنا منه النظام، وأقول لكوادرها: نحن أمانة في أعناقكم».

أطباء بلا حدود تستأنف عمليات البحث والإنقاذ في البحر الأبيض المتوسط

أعلنت منظمة أطباء بلا حدود الأسبوع الفائت بأنها استأنفت عمليات البحث والإنقاذ والإغاثة الطبية في منطقة وسط البحر الأبيض المتوسط الواقعة بين أفريقيا وأوروبا وبأنها نفذت أولى عملياتها لعام 2016.

المنطقة البحرية القاتلة الممتدة بين ليبيا وإيطاليا والتي حصدت عام 2015 حياة 2,892 شخصاً من رجال ونساء وأطفال أضحت السبيل الوحيد أمام الآلاف للوصول إلى سواحل أوروبا بعد الاتفاق بين تركيا والاتحاد الأوروبي وإغلاق الطرق المتجهة نحو أوروبا من شواطئ تركيا.

وإزاء هذا قالت الرئيسة الدولية لمنظمة أطباء بلا حدود الدكتورة جوان ليو: «حين قامت منظمة أطباء بلا حدود في مثل هذا الوقت من العام الماضي بإطلاق أولى عمليات البحث والإنقاذ كنّا قد دعونا البحر المتوسط بالمقبرة الجماعية، لكن لم يتغير إلا القليل منذ ذلك الحين» وأضافت ليو: «فيما تستمر الأزمات والنزاعات حول العالم بدفع الناس للفرار بالملايين، نجد الآلاف يلقون حتفهم نتيجة غياب حلٍّ عالمي

لأزمة اللاجئين الحالية وسياسات الردع التي تتخذها الدول الأوروبية، وكذلك رفضها توفير بدائل لعبور البحر القاتل. وبوصفنا منظمة إنسانية فإننا نجدد رفضنا أن نكتفي بالمراقبة من على الشاطئ».

الكرامة «1» أول سفينة بحث وإنقاذ تنشرها المنظمة هذا الصيف، وستتمركز في مياه المتوسط شمال ليبيا لإنقاذ القوارب التي ترسل نداءات استغاثة، وقد نفذت فرق المنظمة أولى عملياتها لعام 2016 في 23 نيسان حين استقبلت السفينة ما مجموعه 308 أشخاص «205 رجال و80 امرأة و23 طفلاً» معظمهم إريتيريون كانت قد أنقذتهم سفينة إنقاذ إيطالية.

انسحاب ليندسي غراهام أبرز داعمي الثورة من الانتخابات الأمريكية

أعلن السناتور الجمهوري «ليندسي غراهام» إنهاء حملته للترشح لانتخابات الرئاسة الأمريكية لعام 2016، وحذر نظيره المرشح الجمهوري، دونالد ترامب، قائلاً: «نحن في حالة حرب، وهناك الكثير من الرجال والنساء عرضة للخطر في الخارج، انتبه لما تقول».

غراهام السناتور الجمهوري وعضو مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية كارولينا الجنوبية منذ عام 2003، وعضو مجلس الشيوخ رفيع المستوى عن ولاية كارولينا الجنوبية منذ عام 2005، يعتبر إلى جانب زميله القيادي في الحزب الجمهوري، جون ماكين، من بين أعنف منتقدي أوباما بسبب سياسته الخارجية، ولطالما طالباه بتقديم المزيد من العون للمعارضة السورية ومواجهة إيران بشكل أقوى.

كما وصف الاستراتيجية الأمريكية في سوريا بالفاشلة تماماً قائلاً: «روسيا وإيران وحزب الله سيقاتلون دفاعاً عن رجلهم، ولن نقوم بفعل أي شيء لمساعدة أهل سوريا الذين يريدون تغييرها للأفضل عن طريق التخلص من الديكتاتور في دمشق».

تفعيلة

فادي جومر

ختيار قلبي

فادي جومر
والعرق لما دار
أخد الحلم مشوار
يا روح محبوسة بمحبس كذب
يا برد تحت النار
ختيار قلبي بغيبتك
حتى الشعر ختيار

* * *

ورجعت شفتك بالحلم بلدي
وخمارتي اسمك
ومشيت متل الوطن بدمك
وشلتك على جفني
وهمي حمل همك
وعمرت بيتي بروحك الحلوة
ومشيت ضحكة قهر
وكلمة على تمك
ورضيت ابقى شال
يخبي شعر إمك
ومتل الحمامة طلعت
بالسحر من كمك
يا خايفة تقولي
للناس عن قلبك
بعدو المدى أخرس
احكي ولا يهمك
شمس العشق عشقت
وباقي بعد اسمك

* * *

هالمنقل الشاعل
جمرو على خدك
هالمرحبا للصبح
واسما شحد ودك
ما عاد بدي غير ارجعلك
يا غارقة بغياب
من العمر شو بدك؟

* * *

زعلان كحل العرب من جفنك
مقهور قلب الحق من ظنك

* * *

بتتذكري عرفتك
سمرا متل بلدي
والحكي غنية
والصوت أحلى من الحكي
والحرف حرية
يا ساكنة فيِّي
يا شمس حزني ورجعتك
فيانتي وفيِّي
يا كحلك المرسوم
ع سمرتك.. ضي

* * *

قديش لازم قلك بحبك
تا تعرفي روحي
يانايحة ع موتي
ع الموت علي الضحك
وع فراقها نوحي
وخبي القلب بالشام
ولما الوطن يضحك
ع بيتها روحي

«لن تقتلوا السلام فينا» فعالية في الأتارب عقب المجزرة

الأتارب - محمد الشافعي

بعد تعرُّض مركز الدفاع المدني في مدينة الأتارب للقصف الذي أدَّى إلى تدميره بشكل كامل واستشهاد عددٍ من عناصره وإصابة البقية، أقام فريق «أتحرَّر» في مدينة الأتارب بالتعاون مع مركز التأهيل والتدريب في الدفاع المدني فعالية «لن تقتلوا السلام فينا»، أقيمت الفعالية في مقر المركز وتضمنت عروضاً مسرحية متعلقة بالدفاع المدني والمعتقل المنسي، إضافة إلى معرض يضمُّ أدوات الدفاع المدني ورسومات لأطفال مدارس المدينة.

يقول عبدالكريم العمر منسق فريق «أتحرَّر» «كنّا نجهز لهذه الفعالية قبل عشر أيام إلا أن تعرض مركز الدفاع المدني عجّل من الأمر، وبات هدف الحملة التضامن مع عناصر الدفاع المدني وتشجيع الأطفال على فكرة الإنقاذ ومتابعة طريق من سبقهم من إخوانهم الذين اختاروا طريق المنقذين».

وقدم عددٌ من الأطفال عرضاً مسرحياً يتضمن المشاكل التي تواجه المواطن في حياتهم اليومية ومشاهد تعلّم كيفية الإقلال من الأخطار التي يتعرَّض لها المدنيُّ عند القصف والحريق والإصابة، إضافة إلى فقرات غنائية.

يقول مدير مركز التأهيل والتدريب النقيب علي عبيد «نجري بشكل دوري فعاليات لأطفال المدينة لكي يطلعوا على عمل الدفاع المدني، إضافة إلى الصعوبات التي يمرُّون بها، ولكي نزرع الثقة فيهم ونحثهم على العمل»، ويضيف «ضمن الفعالية وضعنا المعدَّات التي يستخدمها عناصر الدفاع المدني لكي يتعرَّف عليها الأطفال ووزعنا بعض الكتيبات التوعوية التي تخص السلامة العامة».

وحضر الفعالية عددٌ من الشخصيات الفعالة في مجال الإغاثة ومندوبون عن مراكز الفاع المدني في حلب، ومن بينهم منير مصطفى نائب مدير الدفاع المدني في حلب الذي قال «من خلال هذه الفعالية نثبت للعالم أجمع أننا رغم القصف والدمار ورغم استشهاد طواقم الدفاع المدني وتدمير مركزهم مستمرُّون في طريقنا لإنقاذ المصابين والجرحى والعالقين تحت الأنقاض، وإننا سنعمل على تخريج جيل من جديدٍ من أطفالنا لإنقاذ أهلهم وذويهم بعد أن تخلّى العالم كله عنهم، وهو يجلس ويشاهد كيف يموتون بدم بارد».

وتحدَّث أبو عبد الله الجويني وهو الناجي الوحيد من قصف المركز «رغم نجاتي من القصف ومشاهدتي لرفاقي، وهم ينالون الشهادة أمام عيني، فإنني سأكمل طريقي في إنقاذ الناس من القصف والموت حتى لو كلفني ذلك حياتي».

تجدر الإشارة إلى أن مركز الدفاع المدني في مدينة الأتارب تعرض لست غارات جوية الاثنين 25 / 4 / 2016 أدَّت إلى استشهاد 5 عناصر من المركز وجرح ثلاث آخرين وتدمير كامل المركز وآلياته ومعداته وخروجه عند الخدمة.